وزارة التعليم العالي و البحث العلميّ
جامعة ديالى
كلية التربية المقداد
قسم الرياضيات

محاضرات مادة اللغة العربية
للمرحلة الأولى
للعام الدراسي
(2024 - 2025)

م.م سلوى كاظم خليفه

جمادي الأولى 1446هـ
تشرين الثاني 2024 م

اللـغـــــة:

تعـد اللغـة وسـيِّلة التفـاهم ووسـيِّلة للاتصـال الـذي هـو حـق طبيعـي كفلـه الله تعـالى لبنـي البشـر بأفضـل الطرائـق متبوعـة بأفضـل تعبيـر وتوصـيل وتـأثير، وهـي وعـاء الفكـر، وإن وظِّيفتهـا هـي التعبيـر عـن الفكـر البشـري سـواء أكـان متعلقـا بـأمور عقليـة أم بـالعواطف والأحاسـيس والرغبـات الانسـانية ووعـاء الحضـارة. فاللغـة أسـاس الحضـارة والوسـيلة الرئيسـة التـي تتواصـل بهـا الأجيـال وعـن طريقهـا تنتقـل الخبـرات والمعـارف والمنجـزات الحضـارية بمختلـف صـورها ، وعـن طريقهـا ايضـا لا ينقطـع الإنسـان عـن الحيـاة بموتـه، ذلـك أن اللغـة تعينـه علـى الامتـداد تاريخيًا ليسهم في تشكيل فكر الأجيال القادمة وثقافتهم وحياتهم .

فاللغـة: هـي اداة التعبيـر والتفـاهم الإنسـاني، وهـي ضـرورة مـن ضـرورات المجتمـع البشـري، بـل هـي مـن اهـم الضـرورات علـى الاطـلاق، فلولاهـا لمـا وصـلت الحـال بهـذه المجتمعـات البشـرية إلـى درجـات الرقـي والتقـدم الحضـاري، ولولاهـا لمـا سـاد التفـاهم وبنيـت الكيانـات، وقامـت اواصـر الوحـدة الاجتماعيـة بـين الجـنس البشري.

وقد حدها ابن جني بقوله: ((إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))0

ويتفـق هـذا المفهـوم عنـد ابـن جنـي والمفهـوم الحـديث للغـة حيـث يطلـق أغلـب اللغـويين المحـدثين علـى أن اللغـة: نظـام مـن الرمـوز الصـوتية، أو هـي: تلـك الاصـوات التـي ينتجهـا جهـاز النطـق فـي الانسـان معبـرًا عمـا يحـس بـه مـن حاجـات يريد بيانها والايضاح عنها.

أو كمـا قـال الـبعض اللغـة: ظـاهرة بسـيكولوجية اجتماعيـة ثقافيـة مكتسـبة، لا صـفة بيولوجيـة ملازمـة للفـرد تتـألف مـن مجموعـة رمـوز صـوتية لغويـة ، اكتسـبت عـن طريـق الاختبـار معـاني مقـررة فـي الـذهن، وبهـذا النظـام الصـوتي تسـتطيع جماعـة ما أن تتفاهم وتتفاعل.

ويـرى العـالم السويسـري (دي سوسـير) إن مـا نسـميه لغـة يتخـذ مظهـرين، أحـدهما: واقعـي، والآخـر: ذهنـي، وقـد أطلـق علـى الأول : (الكـلام) ، وعلـى الثـاني: (اللغة) .
فـ (الكلام) عنده هو : (ما يحدث فعلا من أصوات لغوية صادرة عن الإنسان).

أمـا (اللغـة) فهـي: (مجموعـة الصـور الذهنيـة التـي توجـد فـي عقـل جماعـة مـن الجماعات والتَّي يمكن أن تخرج إلى الوجود على شكل كلام)0

ويمكن تميز اللغة والكلام على وفق الأسس الآتية :

- يرتبط الكلام باللغة ويتحقق كنتيجة لاستعمال اللغة .
- اللغة واقع اجتماعي ثابت ، في حين الكلام عمل فردي متغير .
- اللغـة هـي نتـائج يرثهـا الفـرد ، فـي حـين الكـلام عمـل إرادي يتسـم بالـذكاء مـن الفرد.
- اللغة هي الجزء الاجتماعي في الكلام ، ولا يستطيع الفرد أن يعدلها.

وظيفة اللغة:

اما وظيفة اللغة ، فهي:

- توصيل الأفكار والتعبير عنها بالأصوات الكلامية.
- وسيلة التفاهم.
- وسيلة الترابط القومي، والتكيف الإجتماعي0
- وسيلة للتعبير عن الإنفعال والغرائز التي يخضع لها المرء0
- وسيلة تنظيمية (أفعل كذا، لا تفعل كذا)0

خصائص اللغة:

من أهم خصائص اللغة :

- إنها لغة إنسانية خاصة بالإنسان تعبر عن مطالبه وتوصله بالآخرين .
- هي مكتسبة، يكتسبها الفرد من عائلته .
- هي أصوات تنتظم في وحدات تحمل كل منها معنى .
- هي عرفية، لأن أفراد المجتمع تعارفوا واتفقوا على الألفاظ ودلالتها .

- هي متشابهة في انها تصدر من جهاز النطق الانساني مع بعضها البعض بـ (التركيب ،والتقعيد ،والنظام) .
- هي متغيرة بحسب الأحوال والمستجدات0

مستويات التعبير اللغوي:

توجد ثلاثة مستويات للتعبير اللغوي، وهذه المستويات الثلاثة كائنة في كل مجتمع إنساني ، وكلما تقاربت وتفاعلت ازداد المجتمع تطورا وتقدما ، فتقارب مستويات التعبير اللغوي دليل على تجانس المجتمع وتآلف طبقاته ، وحيوية ثقافته ومن ثم تكامله وسلامته العقلية ، فمن الثابت أن العصور التي يسود فيها نوع من التآلف بين المستويات الأبية والعلمية والعملية، هي في الغالب حقب تاريخية تتصف بالرقي والإزدهار، ولكن إذا كان المستوى اللغوي بعيدًا البعد كله عن الآخر فهو دليل على التفاوت الفكري والمعرفي بين طبقات المجتمع، مما يؤدي إلى حالة من التدهور والتراجع والانحلال.

ومستويات التعبير اللغوي الثلاثة هي :

- **المستوى التذوقي الفني الجمالي :** ويسمى مستوى التعبير الأدبي الذي يسعى فيه الأدباء للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم وتجاربهم الإنسانية، ولهم في هذا التعبير طرائق شتى تختلف باختلاف الأشخاص واختلاف العصور واختلاف البيئات، أي انه أسلوب الأدب والفن والتعبير بالعاطفة. وهو أسلوب يعد اللغة غاية يوجه نحوها أكبر قسط من العناية، فنراه يعنى بجمال القول ورقة الأسلوب وحسن البيان وبلاغة التعبير.

- **المستوى العلمي النظري التجريدي :** هو أسلوب يعمد فيه العلماء إلى ايضاح الحقائق العلمية المختلفة من أيسر السبل وأقربها، وهم في هذا يلتزمون بلغة تمتاز بالوضوح والبساطة، واستخدام الألفاظ التي تكون على قدر المعاني، فهو أسلوبي يعد اللغة وسيلة لإيصال الحقائق أو التعبير عنها وهذا جزء من وظيفتها. وإذا كان المستوى الأدبي يتميز بالعاطفة والخيال، فإن المستوى العلمي يركز في الحقائق العقلانية.

ويلتقي الاسلوبان- الأدبي والعلمي- في : المنطق، والوضوح ، والدقة، والضبط، والإتقان، في حين إنهما (يفترقان) في : غلبة العناصر الجمالية: (الموسيقى، الروعة، والخيال) 0

- **المستوى العملي الاجتماعي** : يستخدم عادة في الصحافة وأجهزة الاتصال بوجه عام ، وفيه يقوم الصحفي بنقل الأخبار والحقائق والمعلومات، ويتميز باللغة المفهومة لدى أغلب القراء. فيقف الأسلوب الصحفي في منتصف الطريق بين النثر الفني، أي (لغة الأدب) وبين النثر العادي أي (لغة التخاطب اليومً) ، فله من النثر العادي: ألفته وسهولته الشعبية ، وله من الأدب: خطه فً التفكير وعذوبة التعبير. فهي لغة تعبر عن الأفكار بسهولة ويسر لتصل إلى القارئ البسيط والمثقف0

س/ ما اللغة؟ وما خصائصها ،ووظيفتها؟

أقـســـام الـكـلـمـــة

قبل الشروع في اقسام الكلمة لابد من معرفة ما الكلمة؟

ج/ الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، ومعنى ذلك: أنك تطلق كلمة واحد، ويراد بها الكلام الكثير، وهذا من باب المجاز المرسل ، ع سبيل المثال أقول لشخص : تعال، أو أقول:
ألقى الخطيب كلمة،،، في الحقيقة لم يلقِ كلمة بل خطبة، ومثله قوله تعالى:چ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ 0

أقسام الكلمة:

تقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

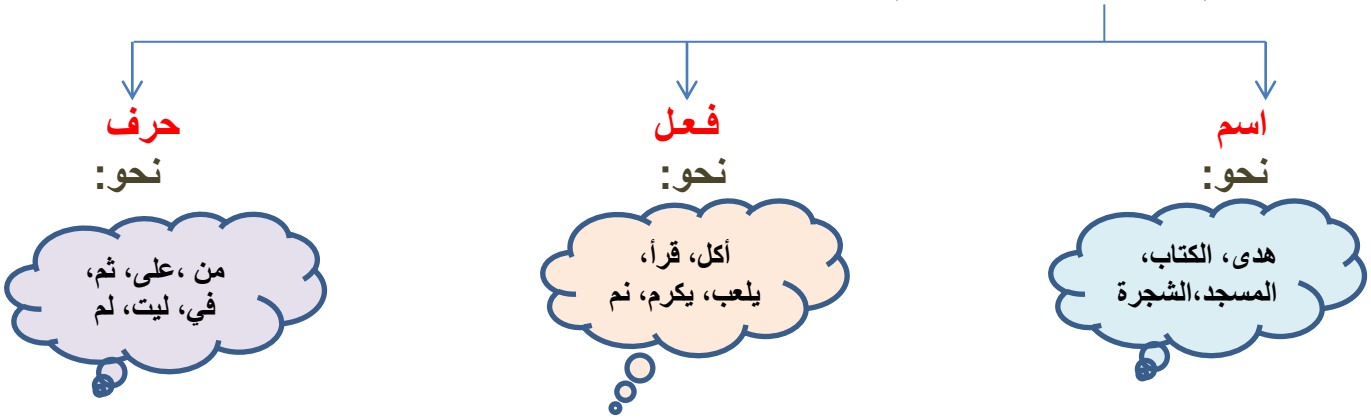

والسؤال الذي يطرح نفسه : كيف أعرف هذا اسم، وهذا فعل ، وذاك حرف؟

ج/ إن دلَّت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان فهي اسم، وإن دلت على معنى في نفسها ومقترنة بزمان فهي فعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي حرف، وسنفصل كل قسم بإذن الله تعالى.

نبدأ أولًا بالاسم:

س/ ما الاسم، وما علامته التي تميزه عن الفعل والحرف؟

ج/ الاسم، هو: كل ما دل على إنسان ، أو حيوان ، أو نبات ، أو جماد ، أو مكان ،أو زمان ، أو صفة ، أو معنى مجرد من الزمان.

أما علاماته:

فيحصل تمييز الاسم عن الفعل أو الحرف بـ (خمس علامات) اربع علامات لفظية، وواحدة منها علامة معنوية وهي كالأتي:

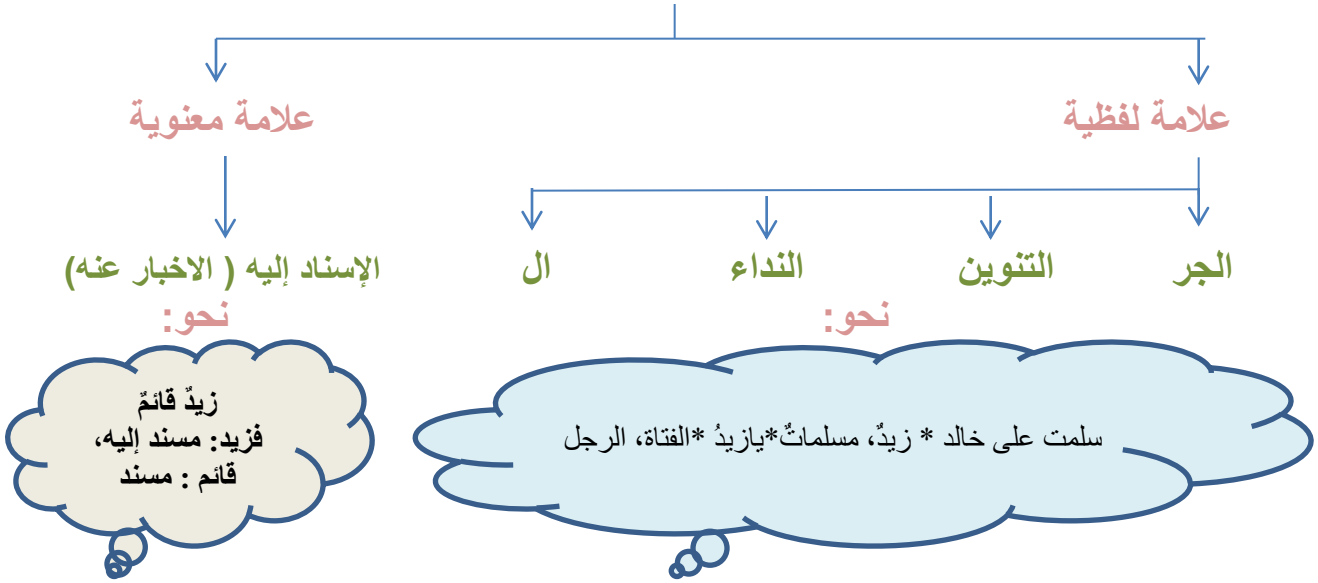

ملحوظة:

هناك جر بـ (الحرف، والاضافة، والتبعية) ، والثلاثة مجتمعة في البسملة ، نحو:
((بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)) فـ ((بسم)): اسم مجرور بالحرف، لفظ الجلالة ((الله)): مجرور بالإضافة، و((الرحمن، الرحيم)) : نعت ، مجروران بالتبعية)).

أو أقول مثلًا: مررت بغلامِ زيدٍ الفاضل
فـ (غلام : اسم مجرور بالباء ((مجرور بالحرف))، زيدٍ: مضاف إليه ((مجرور بالإضافة))، الفاضل: نعت مجرور ((مجرور بالتبعية)).

ثانيًا: الفعل

س/ ما الفعل ، وما علاماته؟

ج/ الفعل: هو ما دلّ على حدث شيء في زمان خاص مثل: كتبَ، يلعبُ، أحفظْ.

أما علاماته التي تميزه عن غيره ، فهي كالآتي:

- **تاء الفاعل، نحو: قمتُ، قمتَ، قمتِ.**
- **تاء التأنيث الساكنة، نحو: قامتْ هند.**
- **ياء المخاطبة: تتصل بالفعل المضارع، والامر فقط ، نحو: تذاكرين، ذاكرن**
- **نون التوكيد، وهي نونان ((نون ساكنة ،أو خفيفة ،نون المشددة أو الثقيلة)) ، مثال ع نون الخفيفة:**

لاذكرَنْ ، اجتهدَنْ ، قال تعالى: چو و ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې چ ، ومثال نون التوكيد الثقيلة : اجتهدَنَّ ، ومنه قوله تعالى: چ پ پ چ0

ملحوظة:
نون التوكيد حرف وليست ضميرًا، وتتصل بالفعل المضارع، والامر، ولا تتصل بالماضي، لأن نون التوكيد تدل على المستقبل.

أقسام الفعل وعلامة كل قسم:

يقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام :

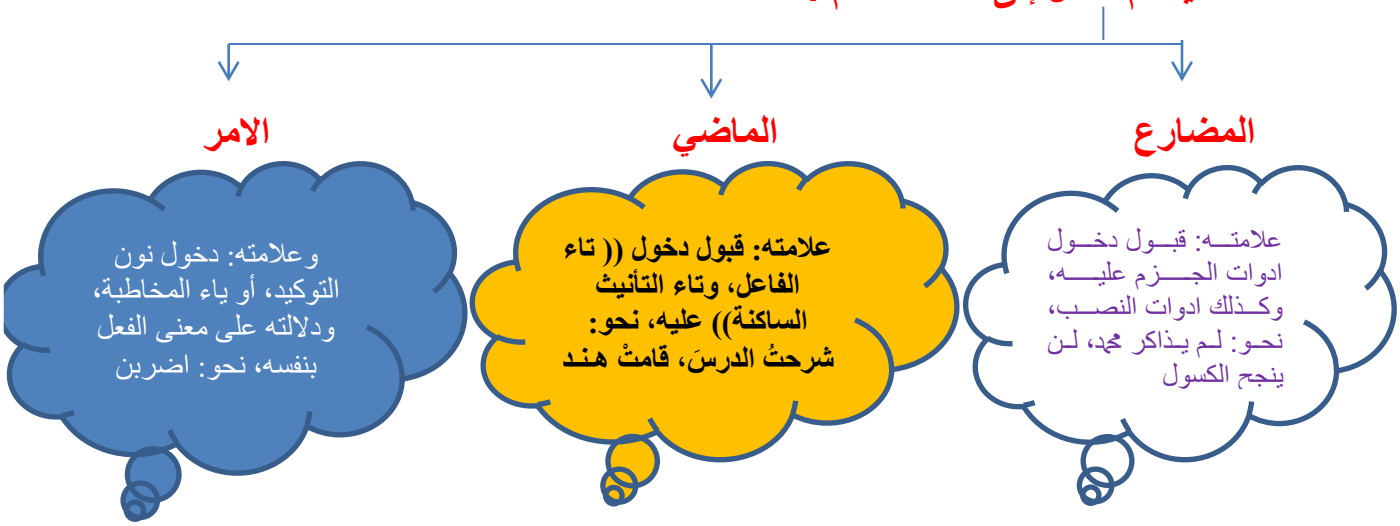

س/ ما الفرق بين فعل الامر، واسم فعل الامر، مع ذكر السبب؟

ج/ للامـر علامتـان، علامـة لفظيـة ، وهـي قبـول نـون التوكيـد، وعلامـة معنويـة ، وهـي الدلالـة ع الامـر بصـيغته (اي دلالـة الطلـب بنفسـه)، ولابـد مـن اجتمـاع هـاتين العلامتـين معًـا، امـا اسـم الامـر لـم يقبـل نـون التوكيـد، لكنـه يـدل ع الطلـب بنفسه، فلا يصح قول: صهنّ، ولا حيهلنّ .

س/ لماذا لا يصح قول ذلك؟

ج/ لانـه لايقبـل العلامـة اللفظيـة وهـي دخـول نـون التوكيـد عليـه، ويقبـل العلامـة المعنويـة فقـط وهـي دلالـة الطلـب بنفسـه لـذا يصـح قـول: صـهْ، حيهـل، ولا يصـح العكس.

س/ هـل يصـح ان اجعـل المضـارع يـدل ع الطلـب ، كـون المضـارع يقبـل نـون التوكيد؟

ج/ لـم يجـز ، فالقاعـدة تقـول: قبـول نـون التوكيـد + الدلالـة ع الطلـب بنفسـه، وهنـا دلالة المضارع ع الطلب تكون بوساطة (لام الامر) وهذا لم يجز.

اذًا فعـل الامـر يتميـز عـن الماضـي والمضـارع بعلامتـين لابـد مـن اجتماعهمـا معًـا، علامـة لفظيـة وهـي قبـول نـون التوكيـد، وعلامـة معنويـة وهـي الدلالـة ع الطلـب بنفسه.

ملحوظة:

اسـماء الافعـال ليسـت قسـمًا واحـدًا، بـل هنـاك اسـم فعـل امـر، واسـم فعـل مضـارع ، واسم فعل ماض.

ثالثًا: الحرف

س/ ما الحرف، وهل له علامات؟

ج/ الحـرف، هـو: كـل كلمـة لـيس لهـا معنـى إلا مـع غيرهـا، نحـو: ((علـى، فـي، عن، من))0

علامة الحرف:

عـدم قبولــه شـيئا مــن علامــات الاســم، ولا علامــات الفعـل، مثـل: (هـل) و (بــل) فإنهما لا يقبلان شيئا من علامات الأسماء، ولا شيئا من علامات الأفعال.

حكمه: جميع الحروف على اختلافها مبنية.

والحروف نوعان:

- **حروف مختصة:**

- حــروف مختصــة بالأفعــال كحــروف النصــب والجــزم ، نحــو: لــم أهمــلْ دروســي، ومثلــه قولــه تعــالى: **چ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ چ0**

- حــروف مختصــة بالأســماء كــ ((حــروف الجــر . وإنَّ وأخواتهَّــا، نحــو: محمد فــي المدرســة ، ومثلــه قولــه تعــالى:**چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ0**

- **حروف غير مختصة:**

- تــدخل علــى **الأســماء والأفعــال** كــ ((حــروف العطــف، وهــل، وهمــزة الاستفهام، **نحو:** هل زيدٌ قائم؟ ، هل قامَ زيدٌ؟

الإعراب والبناء في الاسماء والافعال

الإعراب والبناء في الاسماء والافعال

اولًا: البناء والاعراب في الاسماء

س/ ما اقسام الاسم؟

ج/ الاسم قسمان:

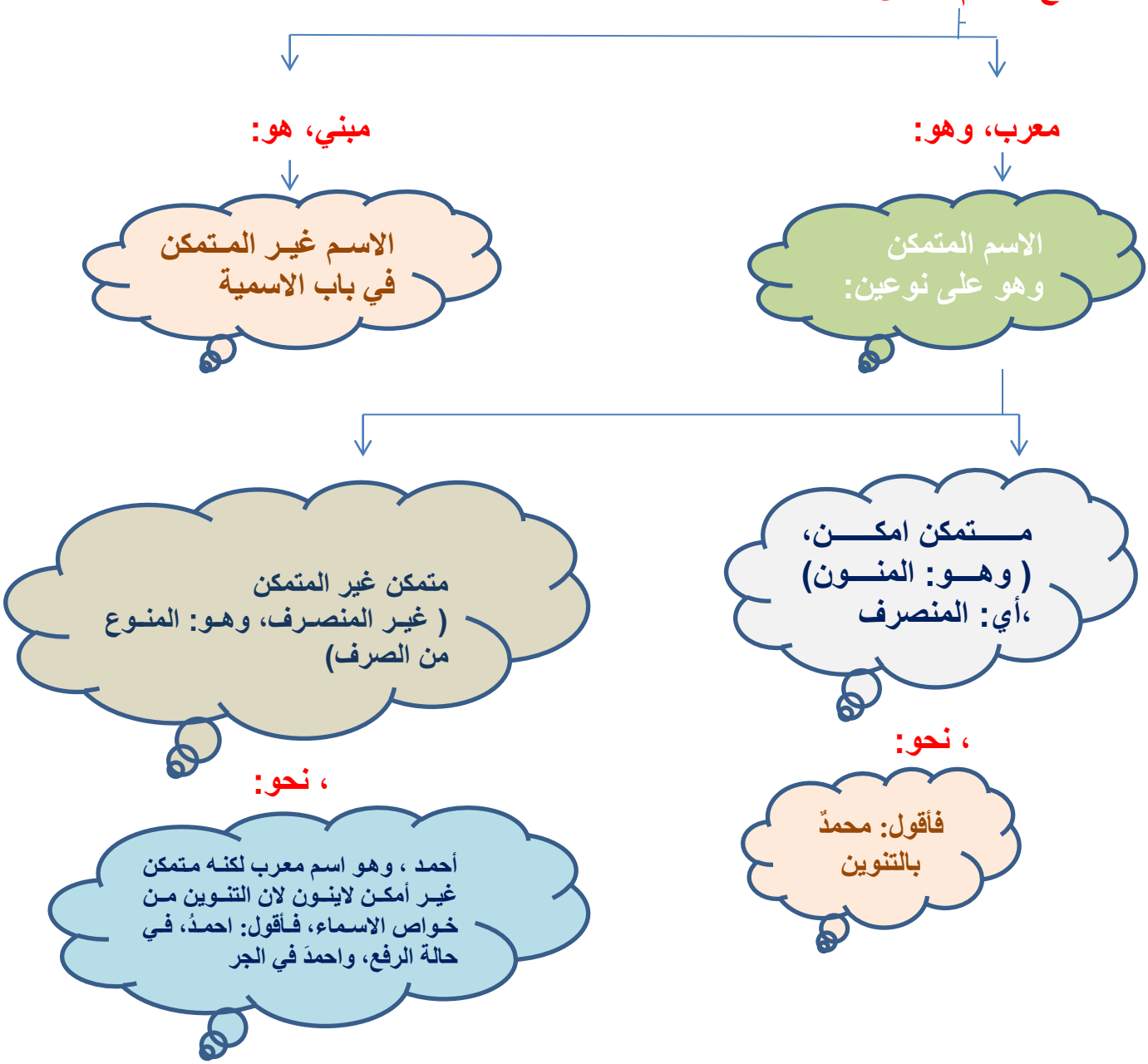

س/ ما المبني والمعرب من الاسماء؟

ج/

ملحوظة:

- المبني أقسام ، قد يكون مبنيًا على : ((الضم، الفتح، الكسر، السكون))0

أ- الآن ندرس القسم الاول: البناء في الاسماء

المعرب من الاسماء في اللغة أكثر من المبني، لذلك نجد أن المبنيات في اللغة قليلة ، وهي كالآتي:

الضمائر، اسماء الإشارة، الاسماء الموصولة، اسماء الشرط، اسماء الإستفهام، اسماء الافعال

س/ ما سبب بناء الاسماء؟

ج/ قيل لمشابهتها بالحروف - يعني قريبة من الحروف في الشبه - 0

س/ طيب وما وجه الشبه بين الاسماء المبنية، والحروف؟

ج/ هذا يختلف من نوع إلى آخر، فالشبه الوضعي يكون في الضمائر، والشبه المعنوي يكون في اسماء الاستفهام والشرط، والشبه في النيابة عن الفعل وعدم التأثر في العامل في اسماء الأفعال، والشبه الافتقاري يكون في الاسماء الموصولة. وسنشرح ذلك بالتفصيل ع السبورة لبيان وجه الشبه بإذن الله تعالى.

ملحوظة:

يقسم الاسم المعرب إلى قسمين آخرين ، هما:

- صحيح، وهو: ما ليس آخره حرف علة ، نحو: ارضٍ.
- ما آخره حرف علة، كـ (سما، سُما)0

ثانيًا: البناء والإعراب في الأفعال

الفعل ثلاثة اقسام:

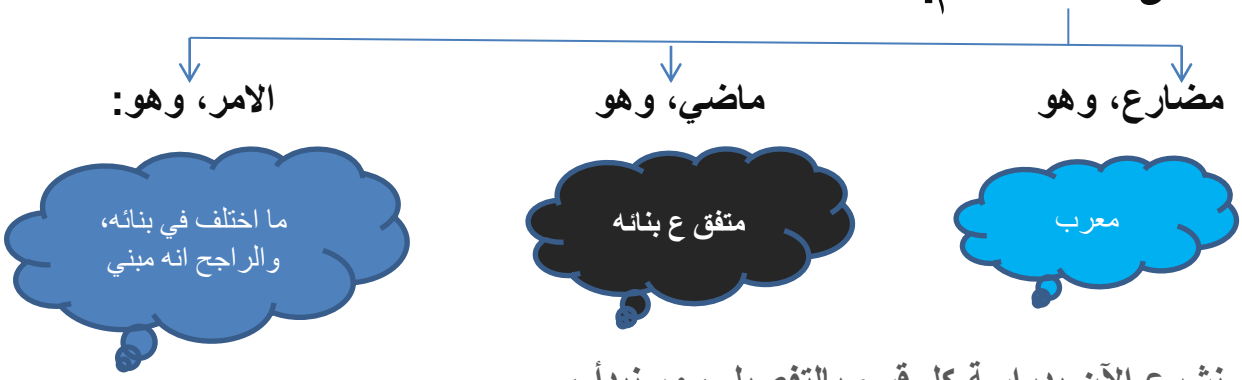

نشرع الآن بدراسة كل قسم بالتفصيل ، وسنبدأ ،

اولًا: بالفعل المضارع:

المضارع معرب إذا تجرد من نون التوكيد، ونون النسوة.

بمعنى آخر:
المضارع معرب إلا إذا :

- **اتصل بنون التوكيد اتصالًا مباشرًا، فهو حينئذٍ مبني ع الفتح، نحو: تكتبَنَّ، ومثله قوله تعالى:چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ 0**
- **كذلك أذا اتصل بنون النسوة ، فهو مبني ع السكون، نحو قوله تعالى: چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ0**

س/ متى يعرب الفعل المضارع ، ومتى يبنى؟

ثانيًا: الفعل الماضي

مبني دائما، وبالإتفاق، وهو <u>مبنى ع الفتح دائمًا</u>، وهذا الفتح ع نوعين:

1- يكون ظاهرًا أحيانًا، ويبنى ع الفتح الظاهر إذا:

- كان صحيح الآخر لم يتصل به شيئا، وسواء أكان ثلاثيًا، أو رباعيًا، أو خماسيًا، أو سداسيًا، نحو: **كتبَ، أكرمَ، انطلقَ، استغفرَ.**
- إذا اتصلت به الف الأثنين أقول مثلًا: **الطالبان ذاكرَا.**
- إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، نحو: **هند كتبَتْ**

2- يبنى ع الفتح المقدر غالبًا

- إذا اتصل به ضمير رفعٍ متحرك،كـ ((تاء الفاعل، نا الفاعليةً، نون النسوة)) ، **فيبنى ع الفتح المقدر يمنع من ظهوره السكون العارض للتخفيف**، نحو: **كتبْتُ، كتبْنا، البنات كتبْن**
- كذلك إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: **الاولاد كتبُوا** **مبني ع الفتح المقدر منع من ظهوره الضم العارض للمناسبة**
- إذا كان معتل الآخر، نحو: **يسعى،دعا ، جرى، يعرب: مبني ع الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر0**

س/ ما حالات بناء الفعل الماضي ع الفتح؟

ثالثًا: الامر

يبنى فعل الامر ع السكون دائمًا إذا كان:

- **صحيح الاخر لم يتصل بآخره شيء، نحو: أكتبْ، أدرسْ**
- **إذا اتصلت به نون النسوة، فاقول: أكتبْنَ يابنات، أو يا فتيات.**

يبنى ع الفتح إذا:

- **اتصلت به نون التوكيد، لإاقول: اكتبنَّ الدرسَ يامحمد**

يبنى ع حذف حرف العلة ، إذا:

- **كان معتل الاخر، إذا كان آخره (واوًا، أو ياءً، أو الفًا)، نحو:**

ادعُ إلى الله، واسعَ في الخير، واقضِ ع العدل

مبني ع حذف حرف العلة الواو — مبني ع حذف حرف العلة الالف — مبني ع حذف حرف العلة الياء

يبنى ع حذف حرف النون إن كان ماضيه من الأفعال الخمسة، أي: إذا

- **اتصلت به الف الأثنين، نحو: اكتبا**
- **أو واو الجماعة، نحو: اكتبوا**
- **أو ياء المخاطبة، نحو: اكتبي0**

(تطبيقات من سورة يوسف " عليه السلام").

س/ إعرب ما تحته خط:
س/ بين نوع الفعل في الآيات المباركات، وبين علامته؟

- ٹ ڈ چ ہ ھ ہ ھ ھ ے چ0
- ٹ ڈ چ گ گ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ0
- ٹ ڈ چ ۇ ۈ ۈ ٻ ٻ ٻ د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ چ 0
- ٹ ڈ چ ۇ ۈ ۈ ٻ ٻ د د ئا چ 0
- ٹ ڈ چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې چ 0

- ٹ ٹ چ ا ب ب ب ب پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ث چ 0
- ٹ ٹ چ چ چ چ چ د د د ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک چ 0
- ٹ ٹ چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڑ ڑ ہ ہ چ 0
- ٹ ٹ چ ٹ ٹ ق ق ق ق ق ق ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ 0
- ٹ ٹ چ ا ب ب ب ب پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ث چ 0
- ٹ ٹ چ ۂ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ے ے ک ک چ 0

علامات الإعراب الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال :

- الكلمة المعربة : إذا كانت اسماً فيكون الاسم : مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً ، نحو: جاء محمدُ، رايتُ محمدًا، مررتُ بمحمدٍ.
- وإذا كانت فعلا فيكون الفعلُ : مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجزوماً .

ملحوظة:

- لا جرّ في الأفعال ولا جزمَ في الأسماءِ.
- الكلمة المعربةُ هي التي يتغير آخرها تبعاً لموقعها في الإعراب , والكلمة المبنية هي التي تلازم حالة ولا يتغير آخرها نحو الكلمات التي تكون مبنية على الضمِ أو الفتحِ أو الكسرِ أو السكون .
- هناكُ ثلاث حالات للاسم , وثلاث حالات للفعل , أما الحرفُ فهو مبني وليس معرباً .

علامات الإعراب ؛ وهي قسمان :

أ – علامات الإعراب الأصلية :

- الضمة : للرفع مع الأسماء والأفعال ، نحو:

كم يَرفعُ العلمُ أشخاصاً إلى رتبٍ
ويخفضُ الجهلُ أشرافاً بلا أدب

- الفتحة : للنصب مع الأسماء والأفعال ، نحو:

وليس عجيباً أنْ يُحَقَّرَ عالمٌ
لدى ضِدِّه أو أنْ يُوَقَّرَ جاهلُ

- الكسرة : للجرّ وتكون خاصة بالأسماء فقط ، نحو:

فأي حسنٍ كحسنِ العلمِ في صِغَرٍ
وأي قبحٍ يضاهي الجهلَ في الكِبَرِ

- السكون : للجزم وتكون خاصة بالأفعال فقط ، نحو:

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلا
فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

ب – علامات الإعراب الفرعية :

- علامات الرفع : ينوب عن الضمة في الرفع العلامات الآتية :

- الألف في المثنى : حضر الطالبانِ0
- الواو في جمع المذكر السالم : فاز الصادقون0
- والواو في الأسماء الخمسة : جاءَ أبوك0
- ثبوت النون في الأفعال الخمسة : العمال يبنون وطنهم .

- علامات النصب : ينوب عن الفتحة في النصب العلامات الفرعية الآتية :

- الياء في المثنى : رأيتُ الطالبينِ0
- الياء في جمع المذكر السالم : أحبُ الفلاحينَ0
- الألف في الأسماء الخمسة : رأيت أخاك 0
- الكسرة في جمع المؤنث السالم : رأيت المـُعلماتِ0
- حذف النون في الأفعال الخمسة : لن تكسبوا من الظلم .

- علامات الجرّ وتكون خاصة بالأسماء فقط : ينوب عن الكسرة في الجر العلامات الفرعية الآتية :

- الياء في المثنى : سلمتُ على المجتهدَينِ0
- الياء في جمع المذكر السالم : بورِكَ عملُ المخلصينَ .
- الياء في الأسماء الخمسة : سلمتُ على أخيكَ .
- الفتحة في الممنوع من الصرف : مررتُ بفاطمةَ 0

- علامات الجزم وتكون خاصة بالأفعال فقط :

ينوب عن السكون علامتان :

- حذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر بـ ((الألف – الواو – الياء)) كقولنا : لا تنه عن فعل الخير , لا تدعُ الى الفرقةِ والظلمِ , ولا ترمِ الناس بالتهمِ0

- حذف النون في الأفعال الخمسة كقولنا: لتعملوا جميعا لبناء الوطن , لا تتركي فعل الخيرِ, لتقولا قولاً نافعاً .

س/ املأ الفراغات الآتية:

- **علامة الجزم تكون خاصة بـ 000000 0.**
- **ينوب عن الكسرة 0000000 في المثنى.**
- **الالف في الاسماء الخمسة علامات 0000000، وتنوب عن 0000000.**
- **علامات الاعراب قسمان 0000000 و 00000000.**
- **لا جرّ في 00000، ولا جزمَ في 000000.**
- **الكلمة المعربة : إذا كانت اسماً فيكون الاسم 000000 أو 000000أو 0000000.**
- **قال الشاعر: وليس عجيباً أنْ يُحَقَّرَ عالمٌ 0000000000.**
- **الكسرة في جمع المؤنث السالم، نحو: 0.0000000.**
- **هناكُ 000000حالات للاسم , و000000حالات للفعل , أما الحرفُ فهو 0000000 وليس معرباً .**
- **ينوب عن السكون علامتان : 000000000، و 0000000000.**

إعراب المثنى ، والملحق به

المثنى، والملحق به

س/ ما المثنى، وما معنى صالح للتجريد، وعطف مثله عليه؟

ج/ المثنى: لفظ يدل على اثنين، أو اثنتين بزيادة في آخره (((ان) الف ونون رفعًا، و (ين) ياء ونون نصبًا))، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه، مثل كلمة:

الزيدَان، الطالبَان ، الفاطمتَان ← في حالة الرفع
أقول: قابلت الزيدَين ، الفاطمتَين، ← في حالة النصب
سلمتُ على الزيدَين ← في حالة الجر

س/ كيف عرفت هذه الجمل مثنى؟

ج/ 1- لفظ دل ع اثنين. 2- زيادة في آخره (الف ونون).

3-صالح للتجريد ماذا يعني بذلك؟

ج/ يصح أن أحذف(((ان) الف والنون، (ين) الياء والنون))؛ فيصبح:
الزيدَانِ ← زيدٌ، الفاطمتَانِ ← فاطمة.

4-عطف مثله عليه ، يعني يصح عطف مثله عليه ، فاقول:

الزيدَانِ = زيدٌ وزيدٌ، الفاطمتَانِ = فاطمة وفاطمة

وهذا هو الغرض من المثنى ؛ فبدلًا من قول:

سلمتُ ع زيدٍ وزيدٍ ، أقول : سلمتُ ع الزيدَين
جاءتْ فاطمة وفاطمة، أقول: جاءتْ الفاطمتَان0

وهذا التعريف جامع مانع، اي: جامع كل مثنى ينطبق عليه هذا التعريف، ومانع: مانع من دخول غير المثنى ، وسنوضح هذا الكلام بمثال، أقول:

لفظ (اثنان ، اثنتان) ⟵ س/ اللفظان مثنى؟

ج/ قبل أن أقول مثنى أو غير ذلك ، انظر هل تعريف المثنى ينطبق ع هذين اللفظين أم لا؟

- **لفظ يدل ع اثنين ، واثنتين؟نعم**
- **زيادة الف والنون في آخرة**
- **لكنه لا يصلح تجريده من (الف والنون)، فعند الحذف يصبح اللفظ: اثنَ.**

وهذه النقطة اخرجته أن يكون مثنى، وسنعرف لاحقًا – بإذن الله تعالى - أنها ملحقة بالمثنى، وتعرب أعرابه.

ومثال آخر: كلمة (القمران) ، هل هي مثنى؟ ج/

- **لفظ يدل ع اثنين؟ نعم**
- **زيادة الف والنون في آخره؟ نعم**
- **يصلح للتجريد من (الف والنون) ؛ فأقول: القمر؟ نعم**
- **لا يصلح عطف مثله عليه؛ فالقمران في اللغة العربية تطلق ع (القمر، والشمس) وهذا يسمى التغليب، وهنا غلب القمر لتذكيره ع الشمس المؤنثة. وهذا اخرجه أن يكون مثنى.**

والآن نأتي إلى إعراب المثنى:

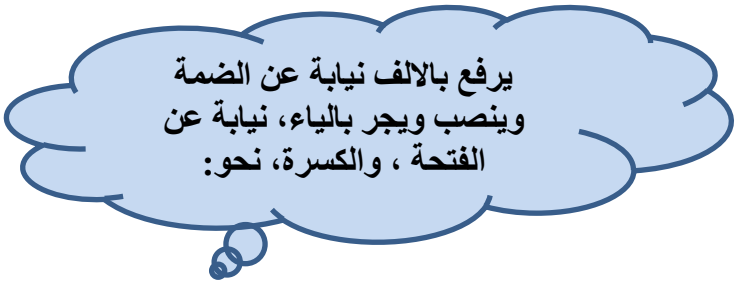

جاء الرجلان:

فاعل مرفوع بالالف نيابة عن الضمة لانه مثنى.

قابلتُ الرجلَين

مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لانه مثنى.

سلمتُ على الرجلين

اسم مجرور بحرف الجر (على) مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لانه مثنى

ملحوظة:

- **نون المثنى مكسورة دائمًا، ولابد من أن يفتح الحرف قبل (الف والنون، والياء والنون)0**
- **تحذف نون المثنى عند الإضافة، ويبقى المثنى في هذه الحالة محافظًا ع علامة الإعراب الخاصة به، نحو:** مررتُ بمدرستي المعلّم، هذان صاحبا ولي، كان المعلمان واقفين، كتب الطالبَانِ وظيفتي الحساب والعلوم، إنَّ التلميذين في المدرسة0

س/ إعرب الجمل السابقة إعرابا مفصلًا؟

الملحق بالمثنى:

هناك اسماء تلحق بالمثنى، وتعرب إعرابه، وهي:

أمثلة : إذا أضيفت (كلا- كلتا) إلى ضمير:

جاء الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهما ← في حالة الرفع (رفع بالالف نيابة عن الضمة)
قابلتُ الرجلين كليهما، والمرأتين كلتيهما ← في حالة النصب (نصب بالياء نيابة عن الفتحة)
سلمتُ ع الرجلين كليهما، والمرأتين كلتيهما ← في حالة الجر (جر بالياء نيابة عن الكسرة)0

واستطيع حذف الرجلين، فاقول: **جاءني كلاهما، جاءتني كلتاهما**
رايتُ كليهما، رايتُ كليتهما، مررتُ بكليهما، مررتُ بكليهما0

الحالة الثانية: تعرب (كلا – كلتا) إعراب الاسم المقصور، وذلك إذا اضيفت إلى اسم ظاهر، ومعنى ذلك : أنها تعرب بالحركات المقدرة ع الالف رفعًا بالضمة، ونصبًا بالفتحة، وجرًا بالكسرة، نحو:

جاء كلا الرجلين، وكلتا المرأتين
قابلت كلا الرجلين،وكلتا المرأتين
سلمتُ ع كلا الرجلين، وكلتا المرأتين، ومثله قوله تعالى:چ ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو چ 0

والآن نأتي إلى (اثنان- اثنتان) يجريان مجرى (ابنان – ابنتان) لكن الأولى ملحقة بالمثنى، والأخيرة مثنى حقيقية، ويعربان إعراب المثنى بغير شروط حتى وإن حذفت النون للتركيب وشبهه ؛ فعندما أقول:

جاء اثنان واثنتان، قابلت اثنين، واثنتين، سلمتُ ع اثنين، واثنتين

كذلك عندما أقول:
جاء اثنا عشر رجلًا، واثنتا عشرة امرأة
قابلتُ اثني عشر رجلًا، اثنتي عشرة امرأة
سلمتُ ع اثني عشر رجلًا، اثنتي عشرة امرأة0

س/ متى تعرب (كلا- كلتا) بالحركات المقدرة؟
س/ كيف تعرب (اثنان- اثنتان)؟
س/ مثل لما يأتي بجمل ، وآيات قرآنية لـ:

- **كلا مضافة إلى ضمير0**
- **اثنان حذفت منها النون للتركيب0**
- **اثنتان في حالة الجر ، والنصب0**
- **كلتا مضافة إلى اسم ظاهر0**

جمع المذكر السالم
وما أُلحق به

جمع المذكر السالم وما أُلحق به

جمع المذكر السالم: يدل ع أكثر من اثنين من الذكور العقلاء، ويكون بزيادة (ون) الواو والنون في حالة الرفع، و(ين) الياء والنون في حالتي النصب والجر، مع كسر الحرف الذي قبل الياء،

ومثال ذلك: **محمَّد يجمع ع محمَّدُون – محمَّدِينَ0**

ج/ لأن مفرده سلم عند الجمع، أي لايحدث فيه تغيير، فالحروف هي الحروف، والحركات هي الحركات، ولم تزد الا علامة الجمع، ومثال ذلك:
مُهَنْدِسَة ← مُهَنْدِسَات0

شروط جمع المذكر السالم

إن ما يجمع هذا الجمع - جمع المذكر السالم - قسمان: (جامد، وصفة)، فيصح أن نجمع الجامد ؛ فنقول: **عامر عامرون**، ويصح جمع الصفة فأقول:
مذنب ← مذنبون . وللجامد شروط، وللصفة ايضًا،

وسنشرع أولًا بشروط الجامد ، وهي :

- ان يكون علمًا لمذكر عاقل
- ان يكون خاليًا من تاء التأنيث الساكنة
- ان يكون خاليًا من التركيب، وهذا ما اجتمع في عامر

لهذا يصح ان يجمع فأقول: **عامرون (رفعًا)، عامرين (نصبًا، وجرًا)0**

والصفة التي تجمع جمعَ مذكرًا سالمًا لابد أن تكون:

- صفة لمذكر عاقل0
- خالية من تاء التأنيث0
- وليس من باب أفعل الذي مؤنثه فعلاء
- ولا من باب فعلان الذي مؤنثه فعلى0
- وليس مما يستوي فيه التذكير والتأنيث، وهذه الشروط اجتمعت في كلمة مذنب

فيقال: **مذنبون (رفعا) ، ومذنبين (نصبًا، وجرًا)0**

ملحوظة:

ان اختلَ شرط من هذه الشروط – شروط الجامد، والصفة – لا يصح جمعه جمعًا مذكرًا سالمًا، وسنوضح هذا الكلام بالامثلة إن شاء الله تعالى

رجل ← لا يصح جمعها ، لماذا؟ ج/ لانها ليست علمًا، لا يصح قول: رجلون، لكن يصح في هذه الحالة التصغير عندها أقول: رجيل، ويصح أن أقول: رجيلون.

زينب ←لا تجمع، لماذا؟ ج/ صحيح أنها علمٌ لكنها مؤنث وليس مذكر ؛ فلا يصح أن أقول: زينبون0

لاحق ← لا تجمع، لماذا؟ ج/ لانه غير عاقل، والعاقل يعني انسان، و(لاحق : اسم للفرس) فلا يصح أن أقول: لاحقون0

طلحة ←لا تجمع ، لماذا؟ ج/ ع الرغم من أنه علمٌ ، ومذكر، وعاقل ، لكنه غير خالي من تاء التأنيث فلا يصح أن أقول: طلحون، وهناك من يجيزون ذلك ويفتحون اللام فيقولون: طلَحون، كارض يقال فيها ارضون0

سيبويه ← لا تجمع، لماذا؟ ج/ ع الرغم من توفر جميع الشروط إلا إنه مركب تركيبًا مزجيًا، فلا يصح قول: سيبويهون.

علامة، فهامة ← لا تجمع، لماذا؟ ج/ صحيح أنها صفة لمذكر عاقل لكنها ليست خالية من التاء التأنيث التي تدل ع المبالغة، فلا يصح قول : علامون، فهامون، بل أقول: فلان رجلٌ علامه، وفهامة0

احمر ← لا تجمع، فلا يقال احمرون لماذا؟ ج/ صحيح هي صفة لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث الساكنة، لكنها من باب أفعل فعلاء، نحو: احمر حمراء، أخضر خضراء هذا في الالوان، وكذلك في العيوب، نحو: اعرج عرجاء، ابكم بكماء، اصم صماء، والحلية، نحو: اهيف هيفاء، احور حوراء0

كلمة (سكران) لايصح قول: سكرانون ، لماذا؟ ج/ ع الرغم من توفر الشروط ألا إنها جاءت ع وزن فعلان فَعْلَى عطشان عطشى0

وكلمة (صبور) ، أقول : رجل صبور، ولا أقول: امرأة صبورة
بل أقول:
رجل صبور، امرأة صبور، رجل عجوز، امرأة عجوز، رجل جريح، امرأة جريح

ولا يصح قول: صبورون لانه استوى فيها المذكر والمؤنث0

س/ اجمع الكلمات السابقة ، مع ذكر السبب؟

ملحوظة:

- تحذف نون جمع المذكر السالم عند الاضافة، ويبقى الجمع محافظًا ع علامة الإعراب الخاصة به، مثال ذلك: **جاء معلمو الصف.**

يعرب جمع المذكر السالم ع وجهين:

- يكون مرفوعًا وتكون علامة رفعه الواو، واما (النون) فإنها عوض عن التنوين في الاسم المفرد، نحو: **جاء المسافرون0**
- ان يكون منصوبًا، أو مجرورًا ، وتكون علامة نصبه، وجره الياء، أما (النون) فهي عوض عن الاسم المفرد، نحو: **ودع خالدٌ الزائرين، سلمتُ ع المسافرين0**

س/ إعرب ما يأتي إعرابًا مفصلًا:

- ودع خالد المسافرين0
- مررتُ بصانعي الخير.

تطبيقات من سورة يوسف " عليه السلام"

س/ استخرج جمع المذكر السالم من الآيات المباركات، ثم إعربه إعرابًا مفصلًا0

- ٹ ڈ چ ڤ ڤ ڀ ڀ ڀ ڀ ڈ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ چ 0
- ٹ ڈ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ چ0
- ٹ ڈ چ گ گ ڳ ڳ گ گ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ0

- ٹ ٹ چ ُ ُ ٗ ٗ ٗ ٗ و ٗ ٗ ِ ِ ٖ ٖ د د ئ ا چ 0
- ٹ ٹ چ ا ٖ ب ٖ ب ٖ پ ٖ پ پ پ ٖ پ ٖ ن ن ن ن ٹ چ 0
- ٹ ٹ چ ہ ٖ ہ ھ ھ ھ ے ے چ 0
- ٹ ٹ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ف ٹ ف ف ف ق ق ق ق ج چ چ ج چ ج ج چ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک چ 0

الملحق بجمع المذكر السالم

هناك اسماء تلحق بجمع المذكر السالم، فتعرب إعرابه ع أنها ملحقة به وهذه الاسماء هي كالآتي:

- **الفاظ العقود: (عشرون – ثلاثون – اربعون – خمسون - ستون – سبعون – ثمانون – تسعون)، نحو: قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ، ومثلـه: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ 0**

- **اهلون جمع أهل، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ0**

- **عالمون، جمع العالَم، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ 0**

- **عليون، اسم لأعلى الجنة، نحو قولـه تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ 0**

- **اولـو، بمعنـى أصـحاب، نحو قولـه تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ 0**

- **السنون جمع سنه، وهو اسم جنس مؤنث، نحو قولـه تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ 0**

- **أرضـون جمـع ارض، وهـو اسـم جنس جامـد0 كـل هذه ملحقـات بجمـع المـذكر السـالم لأن المفـرد لـم يستكمل شروط الجمـع، - أي شـروط جمعـه جمعـا مـذكرًا سالمًا – 0**

س/ اذكر الاسماء الملحقة بجمع المذكر السالم، مع التمثيل

جمع المؤنث السالم
وما أُلحق به

جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم، أو الجمع المزيد بـ (ات) بالف والتاء، يرفع بالضمة وهي علامة أصلية، وينصب بالكسرة بدل الفتحة وهي علامة فرعية لأن الأصل في النصب أن يكون بالفتحة، ويجر بالكسرة وهي علامة أصلية، نحو:

جاءت الطالباتُ ، قابلتُ الطالباتِ، سلمتُ ع الطالباتِ0

ملحوظة:

قلنا **الالف والتاء المزيدتان**، أي : **ليست أصلية**، وسنوضح هذا الكلام بالامثلة، أقول:
أبيات، قضاة
هاتان الكلمتان ليستا من جمع المؤنث السالم ، بل من جمع التكسير
ابيات ← التاء هنا أصلية ، وهي جمع: بيت
قضاة ← االالف هنا أصلية ,اصلها ياء، أي: منقلبة عن ياء.

وسمي جمع سالم، لأنك عند الحذف (ات) المزيدتين تجد المفرد سالمًا ، مثل:
طالبة عند الجمع نقول: طالبات

حذفت هذه التاء عند الجمع، لماذا؟
ج/ لان (ات الف والتاء) للتأنيث، و(ت التاء) للتأنيث أيضًا، فلا يجمع بين علامتين للتأنيث في كلمة واحدة0

ومثله: معلمة تجمع معلمات، مسلمة تجمع ع مسلمات0

ومصطلح الزيادة (ات) أفضل من مصطلح جمع المؤنث السالم، لماذا؟

ج/ لان جمع المؤنث السالم يأتي أحيانًا للمذكر، نحو: تدريب مذكر، أقول:
هذا تدريب وعندما تجمعه جمعَ مونث يقال: تدريبات، ومثله
تمرين عند الجمع أقول: تمرينات0

واحيانًا تُجمع المصادر جمعَ مؤنث، نحو:

استعداد ⟵ استعدادات
انطلاق ⟵ انطلاقات
حمام ⟵ حمامات

وأحيانًا لا يكون سالمًا، نحو:

مُسْلِمَة عندما يقال: مُسْلِمَات تجد المفرد سالمًا باستثناء التاء،ومثله:
رَكْعَة تقول عند الجمع ركَعات كاف المفرد ساكنة، وكاف الجمع مفتوحة، ومثله:
سَجْدة تقول : سَجَدات أختلف التشكيل0

وهنا يأتي دور السؤال هل يصح مصطلح جمع المؤنث السالم أم لا؟

ج/ نقول الأفضل أن يقال الجمع المزيد بـ (ات) ، أو ما جمع بـ (الف والتاء) المزيدتين0

ملحق جمع المؤنث السالم

هو ماليس جمع مؤنث لكنه يعامل معاملته،أي يعرب إعرابه يرفع بالضمة، وينصب بالكسرة بدل الفتحة، ويجر بالكسرة، ويمثل بذلك بكلمة:

- **أولات ، بمعنى: صاحبات، أقول : هؤلاء اولات أخلاق**
- **أذرعات، مدينة في الشام، وفي هذه ثلاثة أوجه:**

- **يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة (بالتنوين) فتقول:**
  هذه اذرعاتٌ، زرتُ اذرعاتٍ، مررتُ باذرعاتٍ.

- **يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة (من غير تنوين)، فتقول:**
  هذه اذرعاتُ، زرتُ اذرعاتِ، مررتُ بأذرعاتِ0

- **يعرب إعراب ما لا ينصرف (الممنوع من الصرف)' يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة، نحو:**
  هذه اذرعاتُ، زرتُ اذرعاتَ، مررتُ بأذرعاتَ.

س/ ما ملحقات جمع المؤنث السالم، اذكرها مع التمثيل؟
س/ اذكر الأوجه الإعرابية لـ (أذرعات)، بالتفصيل0
س/ حدد الجمع ، وبين نوعه:

- **شاهدتُ اذرعات تزدهر0**
- **ٹ ٹ ڇ ڈ ڈ ډ ډ ڊ ڊ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڪ ڪ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې 0**
- **قال تعالى: ڇ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ 0**

الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف، هو: اسم لا يجوز أن يلحقه تنوينٌ ولا كسرة 0لا يقبل التنوين ، ويسمى ايضاً الاسم الذي لا ينصرف .

حكمه :

يرفع الاسم الممنوع من الصرف بالضمة، نحو: (جاء أحمدُ) ، وينصب بالفتحة، نحو: (رأيت أحمدَ) ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: (مررت بأحمدَ) .

ملحوظة:

إذا سبق الاسم المَمنوع من الصرف بـ (الـ) ، أو أضيف الى اسم آخر عندئذ يجرُ بالكسرة على الأصل ، نحو: مررتُ بأحمدِ كم، ومررتُ بالأحمدِ ، ومثله قولنا:

خطبتَ على المنابرِ : المفروض نقول (منابرَ) لأنها ممنوع من الصرف بسبب صيغة منتهى الجموع ، لكن بدخول (ال) تعود لحالتها الإعرابية الطبيعية وتكسر .

صليتُ في مساجدِ المدينة : مساجد أضيفت إلى المدينة فتسقط عنها القاعدة وتكسر على الأصل .

الممنوع من الصرف :

ذكر النحاة عللاً تمنع الاسم من الصرف، وهي تسع علل ويجمعها قوله: إِذَا اثْنَانِ مِنْ تِسْعِ أَلَمَّا بِلَفْظَةٍ فَدَعْ صَرْفَهَا وَهْيَ: الزِّيَادَةُ ،والصِّفَة ، وَجَمْعٌ ، وَتَأْنِيثٌ، وَعَدْلٌ، وَعُجْمَةٌ، وَإِشْبَاهُ فِعْلٍ، وَاخْتِصَارٌ ، وَمَعْرِفَة .

والأسماء التي تمنع من الصرف نوعان:

نوع يمنع من الصرف لسبب واحد، ونوع آخر يمنع من الصرف لسببين.

الممنوع من الصرف لسببٍ واحدٍ :

1- **العلم المنتهي بألف التأنيث** : وهي إما تنتهي بـ

- **ألف التأنيث الممدودة مثل: صحراء ، أسماء .**
- **ألف التأنيث المقصورة مثل: سلمى، ذكرى .**

2- **صيغة منتهى الجموع، وهي ما كانت على وزن (مفاعِل ومفاعيل، فواعل أو فواعيل وغيرها)، مثل : مصابيح مساجد , خواتم , وطواحين نقول :**

زُيّنتِ المدينةُ بمصابيحَ جميلةٍ ، ذهبتُ إلى مساجدَ

كلمتا مصابيح ، ومساجد قد أصبحت مجرورة بالفتحة نيابةً عن الكسرة لأنها على وزن مفاعيل.

ثانيًا/ الممنوع من الصرف لسببين :

- **العلم المؤنث، وهو :**
  - المختوم بتاء التأنيث، سواء أكان العلم خاصًّا بالمؤنث مختوماً بالتاء المربوطة كـ (فاطمة , خديجة , صفية) ، أو كان علمًا لمذكر مثل (حمزة , وعنترة).
  - العلم المؤنث بالمعنى ، بشرط يكون زائدًا عن ثلاثة أحرف، مثل: زينب، مريم، سعاد

- **العلم الأعجمي :** بشرط أن يكون زائداً عن ثلاثة أحرف، مثل: إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب.

- **العلم المركب تركيباً مزجياً** غير مختوم بـ (ويه)، مثل: حضرموت، بعلبك, معدي كرب) تقولُ : سافرتُ الى بعلبكَّ بالفتح .

- **العلم المختوم بألف ونون زائدتين:** مثل: سلمان، عمران، عثمان ,غطفان . إن كانت الألف والنون حرفيين أصليين فإن العلم يكون مصروفاً، ويستدل النحاة على زيادة الألف والنون بأن يتقدمها ثلاثة أحرف أصلية أو أكثر.

- **العلم المعدول :** بان يكون على وزن (فُعَلَ) فيقدر معدولا على وزن فاعل , مثل: عُمَر , عمر معدول عن عامر. وكذلك زُحَل .

- **العلم الموازن للفعل:** وهو المنقول عن فعل مثل: يشكر , يزيد. فلا نقول مررت بيشكرٍ، بل مررت بيشكرَ ، لأنه ممنوع من الصرف بسبب العلمية والوزن. او منقول على اسم على وزن الفعل مثل : (أحمد) تقول : مررتُ بأحمدَ .

في الصفات :

- **الصفة المختومة بألف ونون زائدتين على وزن فعلان** مثل: عطشان، غضبان، عجلان وغيرها .
- **الصفة المعدولة:** ويكون العدول
  - في الأعداد على وزن فُعَال أو مَفعَل: مَثنى، ثُلاث، رُباع
  - ويكون في جمع (أخرى) , ومؤنث (آخر) وهي كلمة (أُخر) . مررتُ بنساءٍ أُخرَ .
- **الصفة الأصلية التي تكون على وزن الفعل،** مثل: أفضل، أخضر , أعرج .

الأسماء الخمسة

الاسماء الخمسة

الاسماء الخمسة، وهي : (أبٌ، أخٌ ، حمٌ ، ذو (بمعنى صاحب)، فو)،
وقيل هي سته وأُضيف إليها : (هن).

إعرابها:
تعرب هذه الأسماء – في حالات خاصة – بالحروف لا بالحركات، فترفع بالواو، وتنصب بالالف، وتجر بالياء0

وهذه علامات فرعية، لأن أصل الرفع أن يكون بالضم، والاصل في النصب أن يكون بالفتحة، والأصل في الجر أن يكون بالكسرة' فالواو نابت عن الضمة، والالف نابت عن الفتحة، والياء نابت عن الكسرة، أقول مثلًا:

جاء أبوك
↓
فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة.

قابلت أباك
↓
مفعول به منصوب وعلامة نصبه الالف نيابة عن الفتحة لانه من الاسماء الخمسة0

سلمتُ ع أبيك
↓
اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لانه من الاسماء الخمسة، وهو مضاف و (الكاف) ضمير متصل مبني ع الفتح في محل جر مضاف إليه.

ملحوظة:
أكثر النحاة يعربون الاسماء الخمسة بالحروف، فترفع بالواو، وتنصب بالالف ، وتجر بالكسرة، لكن البعض يقول: إنها تعرب بعلامات الإعراب الأصلية ، فترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة المقدرة ع الحروف، والمشهور انها تعرب بالحروف، نحو:

جاء أبوك ، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة ع الواو، قابلت اباك: (نصبه الفتحة المقدرة ع الالف)، سلمتُ ع ابيك: (جره الكسرة المقدرة ع الياء)0

نأتي إلى (ذو، فو) وفيها شروط ؛

- **فشرط (ذو) أن تدل ع الصحبة، كي تعرب إعراب الاسماء الخمسة، نحو:**

أنت ذو علم، أو ذو أدب، أو ذو مالٍ

(ذو) هنا بمعنى (صاحب)، أي: صاحب علمٍ، وصاحب ادبٍ، وصاحب مالٍ، وهي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لانه من الاسماء الخمسة0

أقول: قابلتُ ذا مال ، فـ (ذا) هنا ايضا بمعنى صاحب، أي : صاحب مالٍ، وهي: مفعول به منصوب بالالف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة، **ومثله قولنا: سلمتُ ع ذي أدبٍ0**

أما إذا كانت (ذو) الطائية بمعنى (الذي)، فلا تعرب إعراب الاسماء الخمسة، بل تعرب بالواو رفعًا، ونصبًا، وجرًا، ونحو قولنا:

جاء ذو قام ، قابلتُ ذو قام، سلمتُ ع ذو قام0

- **ويشترط في إعراب (فم) زوال الميم – أي : تخلو من الميم -، نحو قولنا:**

هذا فوه، رايتُ فاه، نظرتُ إلى فيه

(رفعت بالواو نيابة عن الضمة) ، (نصبت بالالف نيابة عن الفتحة) ، (جرت بالياء نيابة عن الكسرة)0

فإن لم تزل منه الميم إعرب بالحركات، نحو:هذا فمٌ، رايتُ فمًا، نظرتُ إلى فمٍ0

ملحوظة:

(ذو) اسم من الاسماء الخمسة، ولا يستعمل إلا مضافًا، ولا يضاف إلا إلى اسم ظاهر، أما (فو) ، أصله (فم) يضاف إلى ضمير، وكذلك حال الاسماء الخمسة الاخرى من شروط إعرابها بالحروف أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر، أو إلى الضمائر التي تقع في محل جر بالاضافة كما راينا في الأمثلة السابقة0

تطبيقات من سورة يوسف " عليه السلام":

ٹ ڈ چ ڤ ڤ ى ى ٮ ٮ د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ
ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ
ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ
ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں
ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ چ 0

ٹ ڈ چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ چ0

ٹ ڈ چ ڈ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ
ڄ ڄ چ0

س/ استخرج الاسماء الخمسة من الآيات المباركات، وبين علامته الإعرابية0

س/ إعرب ما تحته خط إعرابًا مفصلًا0

س/ اذكر شروط (فو، ذو) بالتفصيل معززًا إجابتك بالأمثلة0

س/ متى تعرب الاسماء الخمسة بالحروف ، والحركات؟ بين ذلك موضحًا ذلك بالأمثلة0

الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة

الافعال الخمسة، هي كل فعل مضارع أُسند إلى:

س/ لماذا سميت الأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة بهذا الأسم؟

ج/ لأن هذه الأفعال لها حالتان في حال ← الغيبة
الخطاب

فالأفعال الخمسة ، هي كل فعل مضارع أسند إلى:

- **الف الاثنين، ولها حالتان عند اسنادها إلى الف الاثنين:**
1. **حالة الغيبة، أقول: يفعلان**
2. **وفي حالة الخطاب، أقول: انتما تفعلان**

- **واو الجماعة، لها حالتان ايضا:**
1. **في حال الغيبة، أقول: يفعلون**
2. **في حال الخطاب، أقول: انتم تفعلون**

- **ياء المخاطبة، وفيها حالة واحدة، وهي الخطاب فقط، فاقول: أنت تفعلين**

إذًا فهي خمسة لأن الف الاثنين لها حالتان، وواو الجماعة لها حالتان، وياء المخاطبة لها حالة واحدة.

ملحوظة:

الافعال الخمسة ليست أفعالًا محفوظة، بل هي مجرد أوزان، أو أمثلة فكل فعل مضارع استطيع أن أجعله من الأفعال الخمسة، **مثلًا: الفعل يذاكر**

يذاكران – تذاكران – يذاكرون – تذاكرون – تذاكرين،

ومثله الفعل يكتب:

يكتبان – تكتبان – يكتبون – تكتبون – تكتبين، وكذلك الفعل يجتهد، يشرب، ينطلق، كلها نفس الحال0

إذًا هي ليست أفعال خمسة، بل هي أمثلة، وأحب أن اسميها الأوزان الخمسة؛ فهي مجرد أوزان0

علامة الإعراب:

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذف النون، وهي أفعال مضارعة شأنها شأن سائر الأفعال المضارعة، وسنوضح هذا بلأمثله

إذا كانت الضمائر الثلاثة (الف الاثنين – واو الجماعة – ياء المخاطبة) مبنية للمعلوم، فتكون دائما في محل رفع ،

وهذا الرفع يكون في محل ← فاعل

نائب فاعل

رفع اسم كان الناسخة، نحو:

يذاكرون، تُكرمون، تكونون ← مضارع ناقص، الواو: في محل اسم كان مرفوع0

← مضارع مبني للمجهول، والواو: في محل رفع نائب فاعل0

مضارع، والواو: واو الجماعة في محل رفع فاعل0

وتنصب ، وتجزم بحذف هذه النون، وتنصب بدخول عوامل النصب عليها ، وهي : (أن، لن ، حتى، كين لام التعليل)، وتجزم بدخول أدوات الجزم عليها ، وهي: (لم، لمَا، لا الناهية، لام الأمر)، ونحو:

الأطفال لم يذاكروا، لن يذاكروا

(مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الافعال الخمسة) ، (مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة)، ومثله

قوله تعالى: چ ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ □□ □ □ چ0

الخلاصة:

هذه الأفعال ترفع بثبوت النون، وهي علامة فرعية نيابة عن الضمة، وتنصب ، وتجزم بحذف النون وهي علامة فرعية نائبة عن الفتحة ، والسكون0

تطبيقات من سورة يوسف " عليه السلام"

س/ استخرج الأفعال الخمسة من الآيات المباركات، مع بيان علامة الإعراب0

ٹ ڈ چ ۂ ہ ۃ ھ ھ ے ے ئے ئے ئے ئے ڭ چ 0

ٹ ڈ چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ 0

ٹ ڈ چ ہ ہ ھ ھ ے چ 0

ٹ ڈ چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پپ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ڈ چ 0

ٹ ڈ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ چ 0

ملحوظة:

يوجد تطبيقات آخرى ، وهي (قصيدة غرباء، لنازك الملائكة، وتفاؤل وأمل لابراهيم طوقان، والياقوتة العجيبة من كتاب الف ليلة وليلة)0

إعراب المعتل من الاسماء

س/ ما أنواع المعتل من الاسماء؟

المعتل من الاسماء نوعان ⟵ المقصور كـ (المصطفى)
⟵ المنقوص كـ (المرتقي) 0

س/ ما المقصور ، وإعرابه ؟
ج/ الاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره الف لازمة أصلية ،أي : لا يمكن الإستغناء عنها، مفتوح ما قبلها، مثل: الفتى، الهدى، العصا، المقهى0

وتقدر ع الاسم المقصور الحركات الإعرابية (الضمة- الفتحة- الكسرة) لتعذر نطق الحركة، نقول: جاء المصطفى
جاء: فعل ماضي مبني ع الفتح الظاهر0
المصطفى: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة ع الالف منع من ظهورها التعذر0

قابلتُ المصطفى
قابلتُ: فعل ، وفاعل
المصطفى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ع الالف منع من ظهورها التعذر0

سلمتُ ع المصطفى
سلمتُ: فعل وفاعل، على: حرف جر
المصطفى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة ع الالف منع من ظهورها التعذر0

الاسم المنقوص: هو اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: المحامي، الهادي، القاضي، الوادي0

والاسم المنقوص تقدر عليه الحركة في حالتي (الرفع، والجر)، وتظهر الحركة في حالة (النصب)؛ فأقول:
جاء المرتقي المكارم

فاعل مرفوع بالضمة المقدرة ع الياء منع من ظهورها الثقل0

سلمتُ ع المرتقي المكارم

اسم مجرور بالكسرة المقدرة ع الياء منع من ظهورها الثقل0

قابلتُ المرتقيَ

مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ع الياء لخفتها0

س/ لماذا الاسم المنقوص بهذا الاسم؟
ج/ لأن (ياءه) تحذف في حالة التنكير، رفعًا ، وجرًا، ويعوض عنها تنوين الكسر يسمى (تنوين العوض) فعندما أقول:
جاء مرتقٍ،
قاضٍ، محامٍ، ساعٍ، مهتدٍ، مقتدٍ، متقٍ ، ولا أقول: جاء مرتقي ،0000.
وتعرب: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة ع الياء المحذوفة

وفي حالة الجر،أقول: سلمتُ ع مرتقٍ، وتعرب: اسم مجرور بالكسرة المقدرة ع الياء المحذوفة0

ولا تحذف (ياءه) مع النكرة المنصوبة، أقول: قابلتُ قاضيًا، داعيًا، راعيًا، ساعيًا
وتعرب: مفعول منصوب بالفتحة الظاهرة0

ملحوظة:
تثبت (الياء) عند التعريف رفعًا، ونصبًا، وجرًا، سواء أكان هذا التعريف بـ (ال ، أو الإضافة) ، فتقول مثلًا:
جاء القاضي، قابلتُ القاضيَ، سلمتُ ع القاضي0

كذلك إذا كان معرفًا بالإضافة ، تقول:

جاء قاضي المحكمة، **قابلتُ قاضيَ المحكمة،** سلمتُ ع قاضي المحكمة0

المعتل من الأفعال
، ويقصد به:
(الفعل المضارع المعرب، لأن الماضي مبني، والفعل الأمر مبني)

المعتل من الأفعال ثلاثة أقسام ← معتل الآخر بالألف، نحو: يسعى ، يخشى
معتل الآخر بالواو، نحو: يدعو
معتل الآخر بالياء، نحو: يرمي، يجري، يمشي0

الفعل المضارع المعرب، هو: غير المتصل بنون التوكيد ، ولا بنون النسوة اتصالًا مباشرًا، فالفعل المضارع المعرب(يرفع ، وينصب، ويجزم)،

والجزم في هذه الحالات الثلاثة -(الالف، نحو: يسعى، الواو، نحو: يدعو، الياء، نحو: يرمي)- ، يجزم بحذف حرف العلة؛ فأقول:

لم يسعَ، ← (مجزوم بحذف الالف والفتحة دليل ع الالف المحذوفة)
لم يدعُ، ← (مجزوم بحذف الواو والفتحة دليل ع الالف المحذوفة)
لم يرمِ ← (مجزوم بحذف الياء والكسرة دليل ع الياء المحذوفة)

فالجزم يكون بعلامات ظاهرة ، وهي: (حذف حرف العلة، وهو حذف الالف، والواو، والياء)0

الخلاصة:

في هذه الافعال المعتلة، تكون الضمة فيها مقدرة، وفي النصب تكون الفتحة ظاهرة، وفي الجزم بحذف حرف العلة، ويعرب بحركات ظاهرة كما بيناها في الامثلة: (لم يسعَ، لم يدعُ، لم يرمِ)0

الخط العربي
المفهوم، والأنواع

الخط العربي :

تعريف الخط العربي:

كانت الكتابة ولا زالت سجلا للحضارة الإنسانية تجلى فيها تاريخها وتطورها. وفي ثنايا هذه الملحمة الإنسانية نشأ الخط العربي ليتطور ويبلغ مبلغا من الجمال حاملا معه حضارة تركت معالمها على أطراف الصين وحتى غرب أفريقيا.

وقال ابن خلدون في مقدّمته عن الخط: "إنّه صناعةٌ شريفة يتميّز بها الإنسان عن غيره، وبها تتأدّى الأغراض؛ لأنّها المرتبة الثّانية من الدلالة اللغويّة".

ويُعرف الخط العربي على أنّه : فن وتصميم عملية الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الحروف العربية. وتمتاز الكتابة العربية بكونها متصلة. الأمر الذي يجعل منها عملية قابلة لاكتساب العديد من الأشكال الهندسية. ويكون ذلك من خلال الرجع، والمد، والتشابك، والتزوية، والاستدارة، والتركيب، والتداخل.
ويقترن فن الخط بالزخرفة العربية، إذ يُستخدم لتزيين القصور والمساجد، كما يستخدم في تحلية الكتب والمخطوطات، وتحديداً لنسخ آيات القرآن الكريم.

الخط العربي نشأته وأنواعه :

ظهور الخط العربي وتنوع أشكاله جاء نتيجة مرونة الحروف العربية وسهولة انسيابها، واختلاف أقالمها، ووضوح أشكالها. وتنوعت أشكال الخط العربي وأصبح لكل خط قواعده التي تتحكم به. كما توسع مجال الخطوط العربية وتشعب كثيرا، مما جعل المبدعين والمهتمين في هذا المجال يتسابقون في ابتكار أشكال الحروف وتكوين خطوط جديدة.

اختلف المؤرخون والعلماء حول نشأة الخط العربي، ففريق يرى أن نشأته كانت إلهية محضة، إذ إن الله عز وجل قد أوحى إلى آدم بطريقة الكتابات كلها ثم كتب بها آدم كل الكتب، وبعد زوال طوفان نوح عليه السالم أصاب كل قوم كتابهم فكان من نصيب إسماعيل "عليه السلام" الكتاب العربي، ويطلق علماء الخط على هذا الاتجاه "نظرية التوقيف".

بينما يذهب فريق آخر إلى أن الخط العربي اشتق من الخط المسند الذي يعرف باسم " الخط الحميري أو الجنوبي"، الى درجة أنهم أطلقوا على هذا الخط اسم "الجزم لانه ُجزم أو اقتطع من الخط الحميري .

أما الفريق الثالث فيرجح أن الخط العربي ما هو الا نتاج تطور عن الخط النبطي، المتحدرمن الخط آلارامي، وهذا ما تؤكده النقوش التي ترجع إلى ما قبل الاسلام والقرن الهجري الاول، وهذه النقوش نجدها في منطقة "أم الجمال" شرق الإردن، ويعود تاريخها إلى 250م، وهناك نقش وجد في منطقة حوران إحدى ديار الإنباط يعود تاريخه إلى 328م، وهو عبارة عن شاهدة قبر امرئ القيس الملك والشاعر الشهير، ثم انتقل الخط من حوران إلى الأنبار والحيرة، وقام الانباط بإجراء بعض التعديالت على الخط الأرامي، الذي نسب إليهم فعرف إلى علاقاتهم التجارية بالخط النبطي، ثم كان لهم الفضل في نقله إلى العرب في الحجاز؛ نظراً الوثيقة مع الجزيرة العربية.

وهناك نظرية رابعة حديثة كشف عنها النقاب الخطاط والباحث في تاريخ الخط العربي الشهير يوسف ذنون دحض فيها الأراء الثالثة السابقة، وذهب إلى أن الكتابة الحضرية الخاصة بمملكة الحضر العربية تشكلت في الجزيرة الفراتية، وتعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ومنها انتشرت كتابتها ولم تقتصر على الحضر، وتطورت عنها الارامية. ويؤيد اتجاهه بإجراء مقارنات بين أشكال الحروف الحضرية والكتابة الارامية، والحروف العربية المعاصرة، ليدلل على اشتراك هذه الكتابة في الخصائص العامة مع الكتابات المعاصرة المتطورة عن الارامية، ليذهب إلى جزم هذه الكتابة عن الكتابة الحضرية في رحلة الكتابة العربية المبكرة إلى بلد الشام، وتأثيراتها المتبادلة بعد ذلك في أعراب الجزيرة العربية.

والخط بشكل عام له ثلاث صفات هي على التوالي بحسب أهميتها:

1 - وضوح قراءة الخط وفهمه0

2 - سهولة كتابته0

3 - جمال منظره0

أنواع الخط العربي :

1- الخط الكوفي0

2- خط الرقعة0

3- خط النسخ0

4- خط الثلث0

5- الخط الفارسي، وغيرها كثير مع تفرعاتها0

والآن نأتي ع أول نوع وهو:

1-الخط الكوفي:

- وهو اقدم أنواع الخطوط العربية، وقد تم استيحاؤه من الخط النبطي وقد نشأ في مدينة الكوفة، في العراق، ثم انتشر في المدن والبلدان العربية كافة0
- شكله: يتميز الخط الكوفي بالاستقامة، وقد استعملت المسطرة قديمًا من اجل كتابة الحروف0
- استعمل الخط الكوفي في تزيين شكل الحروف، وقد انتشر واشتهر هذا الخط بشكل كبير جدًا في العصر العباسي0
- وقد اشتهر الخط الكوفي تطورًا كبيرًا،إذ اشتق منه 70 نوعًا منه0

وإليك نموذج ع الخط الكوفي:

قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ المؤمنون: ١٤

بالخط الكوفي قوله تعالى : (فتبارك الله أحسن الخالقين)

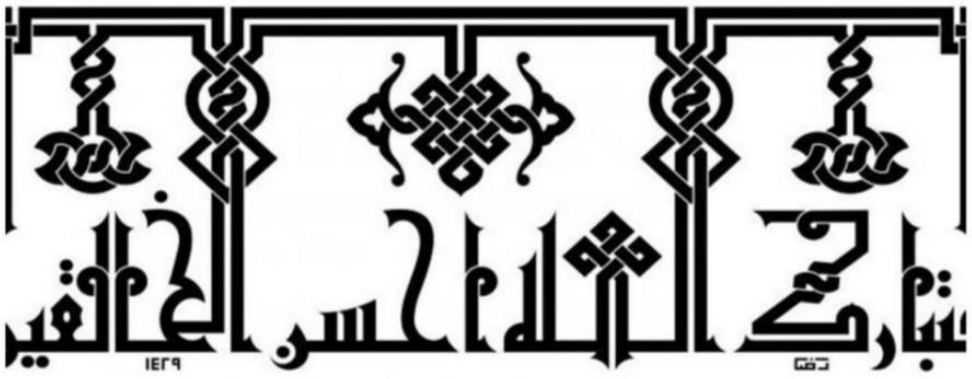

٢ – خط الرقعة :

- يعدُّ من أشهر الخطوط العربية التي لازالت مستعملة حتى يومنا لدى الكثير من المتعلمين ، ابتكر العثمانيون خط الرقعة عام ٨٥٠ م ، إذ يتميز هذا الخط بسهولته وبساطته وانفراده ، إذ تمكن الخطاطون من الحفاظ على شكله وهيئته من دون أنْ يتم تغييره أو اشتقاق منه أنواع أخرى . يمكن ملاحظته من العبارة : (وانت أرحم الراحمين)

٣ – خط النسخ :

- وهو من اشهر الخطوط وأقدمها ايضا ، وهو الاكثر استعمالا في الكثير من الدول العربية ، وقد تم استعماله في كتابة القرآن الكريم ، وطباعته ، والحديث الشريف أيضا ، يتميز خط النسخ بـ : وضوح الخط وكبر حجمه ، وسهولة قراءته ، ولكثرة استعماله سمي هذا النوع من الخطوط بالخط العامي ، ويكون على الشكل التالي :

٤ – خط الثلث :

- يُعدُّ خط الثلث أصل الخطوط العربية وأصعبها في التعلم والكتابة ، ويجب على كل خطاط ناجح أن يتقن هذا النوع من الخط ، يتميز خط الثلث بـجمالية شكله ، إذ استعمل في تزيين المساجد ، والقصور والقباب ، وكتابة العنوانات الرئيسة في الكتب ، ويكون على الشكل التالي :

٥ – الخط الفارسي :

- وهو من أشهر الخطوط العربية ، يعود أصله الى بلاد فارس في القرن الثالث عشر الميلادي ، أي ما يقارب القرن السابع الهجري ، يتميز بسهولته في القراءة والكتابة ، وضوحه ، كما توجد ثلاثة أنواع منه، هي : خط شكسته ، وخط شكسته اميز ، والخط الفارسي العادي. ويكون على الشكل التالي :

التسلسل الهجائي،
والابجدي للحروف العربية

التسلسل الهجائي،
والابجدي للحروف العربية

الحروف الهجائية وترتيبها:

رُتبت الحروف العربية هجائيًا بناءً على المشابهة القائمة بينها في الشكل والرسم والإعجام، ونقصد بالمشابهة ما نلاحظه مثلًا من تشابه بين "ج، ج، خ" فنجد أن هذه الحروف متقابلة في رسمها، وشكلها، والإعجام أي النقط، وقس على ذلك بقية الحروف، وأول من رتّبها هجائيًا نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر العدواني في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الترتيب معمول به في زماننا ويكثر استخدامه في الجامعات والمدارس ورياض الأطفال.

رتّب كل من نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر حروف العربية ترتيبًا هجائيًا مبدوءًا بالألف منتهيًا بالياء، ويسمى هذا الترتيب أيضًا بالترتيب الألفبائي، والتسمية هذه مركبة من اسمي الحرفين الأولين "الألف والباء"،

ويحتوي الترتيب الهجائي على ثمانية وعشرين حرفًا، والملاحظ في هذا الترتيب أن العالِمَين اعتمدا تجميع الحروف المتشابهة فيما بينها في الشكل والرسم والإعجام وجعلها متجاورة بغض النظر عن مخارجها أو صفاتها،

وفيما يأتي توضيح الترتيب الهجائي للحروف العربية:

أ ب ت ث.
ج ح خ.
د ذ ر ز.
س ش.
ص ض ط ظ.
ع غ. ف ق.
ك ل.
م ن.
هـ و ي0

الترتيب الأبجدي:

يعدّ الترتيب الأبجدي للحروف العربية من أقدم الترتيبات، وهو قليل الاستخدام في الزمن الحالي، ويقوم هذا الترتيب على إعطاء الحروف قيمة عددية وهو ما يُعرف بحساب الجمل، بمعنى نعطي للحروف (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط) قيمة عددية على الترتيب من (1 - 9)، والحروف (ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص) قيمة عددية على الترتيب من (10 - 90)، والحروف (ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، غ، ظ) قيمة عددية على الترتيب من (100 - 1000) وبذلك يصبح للحروف أو الكلمات في الجمل مدلول حسابي،

وفيما يأتي توضيح الترتيب الأبجدي:

أبجد: أ ب ج د.
هوز: هـ و ز.
حطي: ح ط ي.
كلمن: ك ل م ن.
سعفص: س ع ف ص.
قرشت: ق ر ش ت.
ثخذ: ث خ ذ.
ضغظ: ض غ ظ.

معلومة لا بُد منها:
س/ ما معنى كلمات (أبجد هوز)؟

إن الكلمات الست الأولى وهي: (أبجد)، (هوز)، (حطي)، (كلمن)، (سعفص)، (قرشت) أسماء ملوك مَدين، و(كلمن) رئيسهم، وكانوا يمتازون بأنهم جبابرة، وقد هلكوا جميعاً يوم الظُّلة مع قوم شعيب (عليه السلام).

ويوم الظُّلة: هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)] سورة الشعراء: 189[،
والظُّلة: سحابة كانت معها ريح باردة، خرج إليها قوم شعيب ليستظلّوا بها من شدة الحر الذي سلطه الله عليهم في بيوتهم انتقاماً منهم، فلما اجتمعوا تحتها ألهبها الله

عليهم ناراً فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى، وهؤلاء الملوك أول من وضع الكتابة العربية بعدد حروف أسمائها بترتيبها عند الساميين في العبرية.

وقد أُخِذ هذا الترتيب من الترتيب السامي القديم في العبرية، والكلمتين (ثخذ) و(ضظغ) تسمى: من (الروادف التابعه)، وكانت تنقص عن الحروف العربية ستة أحرف، قبل أن يجمعها (نصر بن عاصم الليثي) الذي يعدّ من علماء النحو المبرزين في زمانه، ويرتبها بالترتيب المعروف الآن، وهناك رأي آخر بأنها أسماء الستة الأيام التي خلق الله فيها الدنيا في التوراة القديمة.

التسلسل الصوتي للحروف العربية

الترتيب الصوتي :

يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (170 هـ) أوّل مَن وضع الترتيب الصوتي للحروف، ومن خلال هذا الاسم يتبين لنا أنّ الترتيب يقوم على مخارج الحروف، بمعنى أنه قام بجمع الحروف التي تخرج من مخرجٍ واحد في مجموعة وهكذا باقي الحروف، واعتبر الخليل أنّ عدد الحروف العربية وفقًا لهذا الترتيب تسعةٌ وعشرون حرفًا، فقد عدّ الألف صوتًا من أصوات العربية، ويكثر استخدام هذا الترتيب عند قرّاء القرآن الكريم، وقد رتّب الخليل معجمه (العين) وفقًا للترتيب الصوتي،

وفيما يأتي توضيح هذا الترتيب:

الحروف الحلقيّة: ع ح هـ خ غ.
الحروف اللهوية: ق ك.
الحروف الشجرية: ج ش ض.
الحروف الأسلية: ص س ز.
الحروف النطعية: ط د ت.
الحروف اللثوية: ظ ث ذ.
الحروف الذلقية: ر ل ن.
الحروف الشفوية: ف ب م.
الحروف الهوائية: و ا ي. الهمزة: أ.

المقطع الصوتي

المقطع الصوتي:

هو كل جزء منطوق من اجزاء الكلمة نتيجة اخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح عند نطقها النفس سواء كان ذلك الجزء المنطوق ينتهي باغلاق تام لجهاز النطق او باغلاق جزئي.
واختلفت آراء علماء الاصوات حول تعريف المقطع الصوتي؛ وذلك بحسب نظرة كل واحد منهم اليه وتعريفه له من الزاوية التي ينظر منها اليه الا انه يمكن القول:

إن هناك اتجاهين رئيسين لتعريف **المقطع الاتجاه الاول: هو الاتجاه الفونيتيكي،** وهو الاتجاه الذي يعنى بدراسة اصوات اللغة ويبين كيفية نطقها وطبيعتها الفيزياوية ،
والاتجاه الآخر: هو الاتجاه الفونولوجي وهو الاتجاه الذي يعنى بدراسة القوانين الصوتية والتعرف على مدى تاثر الاصوات بعضها ببعض عند تركيبها

المقطع:

ومن اهم تعريفات الاتجاه الاول للمقطع : انه اصغر وحدة في تركيب الكلمة . او هو تتابع من الاصوات الكلامية له حد اعلى او قمة سمعية طبيعية بغض النظر عن العوامل الاخرى مثل النبر وغيره.
ومن اهم تعريفات الاتجاه الثاني للمقطع: انه الوحدة الاساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها او هو عبارة عن قمة اسماع غالبا ما تكون صوت علة مضافا اليها اصوات اخرى .

وعليه فان المقطع الصوتي يعني كالجزء من اجزاء الكلمة يجوز الوقوف عليه دون تشويه الكلمة مثل كلمة (راسلت) فإنها تقسم على ثلاثة مقاطع اولها مقطع طويل (را) والثاني مقطع قصير (سل) والثالث مقطع قصير (ت) .

أنواع المقاطع العربية

تعريف المقطع :

هو " وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت ، وينتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت ، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد "

يتكون المقطع من :

1 - القاعدة : تمثل الصوت الصامت في اللفظ ، وقد يحتوي المقطع على قاعدة أو أكثر ، وتكتب على السطر في الكتابة الصوتية التشكيلية

نحو : كَتَبَ: | كـ ـَ / ت ـَ / ب ـَ |. فكلمة
كتب متكونة من ثالثة مقاطع .

2 - القمة : تمثل الصوت الصائت (الحركة القصيرة أو الطويلة)، ولا يحتوي المقطع الا على قمة واحدة . تكتب على خط وهمي للدلالة على أنها حركة ،

نحو : لا : |ل ـَ | ،
قال : |ق ـَ / ل ـَ|. فالألف والفتحة هما القمم لكل مقطع ، والقاف والالم هما القاعدة لكل مقطع .

أنواع المقاطع في العربية :

تقسم المقاطع على نمطين رئيسين هما :

أ - المقطع المفتوح (القصير ، والطويل): وهو المقطع الذي ينتهي بحركة ، سواء أكانت الحركة قصيرة .
نحو : بَ، لِ،أم تكون الحركة طويلة ، نحو : ال ، ما .

ب - المقطع المغلق (القصير ، والطويل) : وهو المقطع الذي ينتهي بصامت أو صامتين في (حالة الوقف)
، نحو : مِن ، لَن ، أب ، هَل ، يمتدّ في (حالة الوقف).
وتندمج هذه المقاطع (المغلقة والمفتوحة ، والطويلة والقصيرة) في الألفاظ المتكونة من أكثر من مقطع واحد محدِثة لنا خمسة أنواع من المقاطع العربية ، وسوف اشير لك بحرف (ص) للصوت الصحيح ، والحرف (ح) للحركة ،

اما أنواع المقاطع فهي :

1 - المقطع القصير المفتوح ، يتكون من : (ص + ح) ، مثل حروف الجر : بِ ، لِ .
2 - المقطع الطويل المفتوح ، يتكون من : (ص + ح + ح) مثل حروف النفي : ما ، ال ، والجر : في
3 - المقطع القصير المغلق ، يتكون من : (ص + ح + ص) مثل حروف الجر: مِن ، والنفي : لَن ، لَم
4 - المقطع الطويل المغلق ، يتكون من : (ص + ح + ح + ص) مثل كلمة : نستعين ، فالمقطع الأخير منها (عين) ، يتكون من : (ع + ـِـ + ـْـ + ن).
5 - المقطع القصير المغلق بصامتين ، يتكون من : (ص + ح + ص + ص) مثل كلمة : المستقر في حالة الوقف ، فالمقطع الاخير منها (قِرّ) يتكون من : (ق + ـِـ + ر + ر). والشائع استعمال المقاطع الثلاثة الأولى في العربية ، فهي الأكثر استعمالًا لسهولتها وخفتها في النطق مقارنة بالمقطعين الأخرين .

ومن أمثلة نسج المقاطع في الكلمات العربية نحو : يشاءون ، يتسابق ، سلسبيل ، متمادّ، مستقبل ....الخ . نجدها متألفة من مجموعة هذه المقاطع الخمس . تظهر لنا واضحة في الكتابة الصوتية ، نحو :

يَشاءون (في حالة الوقف) : | ي ـَ / ش ـَـ / ء ـ ـ ـ ن |
فالمقطع الاول : قصير مفتوح ، والثاني : طويل مفتوح ، والثالث : طويل مغلق .

يَتَسابَق (في حالة الوقف) : | ي ـَ / ت ـَ / س ـَـ / ب ـَ ق |
فالمقطع الاول والثاني : قصير مفتوح ، والثالث : طويل مفتوح ، والرابع : قصير مغلق .
سَلسَبيل (في حالة الوقف) : | س ـَ ل / س ـَ / ب ـِـ ل |
فالمقطع الاول : قصير مغلق ، والثاني : قصير مفتوح ، والثالث : طويل مغلق .

متَمادّ (في حالة الوقف) : | م ـ ـ / ت ـَ / م ـَـ د د |.

فالمقطعان الاول والثاني : قصير مفتوح ، والثالث طويل مغلق بصامتين .

مستَقبَل (في حالة الرفع والعالمة تنوين) : |م ـ ــ س / ت ـَ ق/ ب ـــَ / ل ـ ـ ن| .
فالمقطعان الاول والثاني : قصير مغلق ، والثالث قصير مفتوح ، والرابع : قصير مغلق .

وهكذا في بقية نسج الكلمات العربية ، أو نسج التراكيب والجمل والعبارات تتركب المقاطع في سياقات صوتية متالئمة ، ونظام صوتي محكم .

الحركة والمد والتنوين والتشديد

التّشكيل هو علامة توضع أعلى الحرف أو تحته في اللّغة العربيّة لتوضيح نطق الحرف فيصبح للكلمة أكثر من معنى. سنتعرف في هذا الدرس على علامات التشكيل والضبط وهي كالآتي:

- الحركات: وهي ثلاث الضمة والفتحة والكسرة، ويُضاف إليها السكون.
- التنوين: وهو على ثلاث أشكال: تنوين ضم وتنوين فتح وتنوين كسر.
- الضوابط: وهي أربع: الشد والمد والوصل والقطع، والاخير خارج نطاق درسنا0

س/ ما التّشكيل، وما أنواع الحركات؟

ج/ التشكيل، هو: علامة توضع فوق الحروف أو تحتها فيصبح للكلمة أكثر من لفظ وكذلك أكثر من معنى حسب هذه الحركات، مثال: كَتَب : فعل، كُتُب : اسم
الكلمتان لهما نفس الحروف والترتيب ولكنهما اختلفتا في اللفظ والمعنى وذلك بسبب تغيّر الحركات.

أنواع الحركات :

يوجد بعض الحركات التّي تدل على طريقة لفظ الحرف من حيث المد الصوتي القصير وهي:

- الفتحة ـَ : وهي توافق (الألف) في نطقها وتوضع فوق الحرف.
مثال: نَ، تَ، سَ، فَ.

- الضّمّة ـُ : وهي توافق (الواو) في نطقها وتوضع فوق الحرف.
مثال: نُ، تُ، سُ، فُ.

- الكسرة ـِ : وهي توافق (الياء) في نطقها وتوضع تحت الحرف.
مثال: نِ، تِ، سِ، فِ.
- السّكون ـْ : وهي تُوقف الحرف عن الحركة حين توضع فوقه.
مثال: نْ، تْ، سْ، فْ.

وهناك حركة واحد دالة على طريقة تشديد لفظ الحرف وهي:

- الشّدّة ـّ : وهي تكرار حرفين متماثلين الأوّل ساكن والآخر متحرّك وكما يمكن رسم فتحة أو ضمة أو كسرة مع الشدة لتوضيح اللفظ أكثر.
  مثال: صْ + صَ ← صَّ.

أما باقي الحركات وهي:

التّنوين: وهو اجتماع حركتين متماثلتين في آخر الأسماء ويكون على ثلاث أشكال تنوين ضم وتنوين فتح وتنوين كسر. كما سنتعرف في درس قادم على طريقة كتابة التنوين بشكل مفصّل.

مثال: تنوين الفتح ـَ ← ـً كوكباً، قطعةً.
تنوين الضّمّ ـُ ← ـٌ عظيمٌ، نورٌ.
تنوين الكسر ـِ ← ـٍ سائحٍ، ملعبٍ.

الضوابط: وهي كالاتي:

الشدة ـّ: والتي تم ذكرها أعلى0

والمد ـّ: وهي علامة توضع فوق حرف الألف بشكل عام ليتم تضعيف لفظه ويكون ذلك بلفظ حرف الألف بمد طويل ومع إضافة المد يصبح كالشكل التالي آ، ويمكن للمد أن يوضع على حروف أخرى، مثل: الياء في الكلمة يس.
الوصل، والقطع.
وبعد أن تعرفنا على التّشكيل وحركاته مع الضوابط يجب الانتباه إلى أنه من الضروري تعلّم التّشكيل بإتقان، لأن بغيابه من الممكن تغيير معنى الكلام وطريقة فهمه0

مقطع الحرف (الحروف الشمسية، والحروف القمرية

مقطع الحرف (الحروف الشمسية، والحروف القمرية)

الحروف الشمسية والقمرية :

تعريف اللام الشمسية والقمرية : قلنا بأن مجموع الحروف في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا، ومن النحاة من يجعلها تسعة وعشرين حرفا. وترتيبها كما يأتي:

الهمزة (الألف)الباء التاء الثاء الجيم الحاء الخاء الدال الذال الراء الزاي السين الشين الصاد الضاد الطاء الظاء العين الغين الفاء القاف الكاف اللام الميم النون الهاء الواو الياء.

ويرجع اللغويون سبب التسمية الى أنَّ اللام في(ال التعريف) في كلمة (الشمس)لا تُنطق، حيث تقرأ (أشَّمس)، في حين أن اللام تنطق عند التعريف بها في كلمة (القمر)، وتكون اللام ساكنة، حيث تقرأ (الْقمر)، وعلى وفق هذا سميت الحروف التي لا ينطق بها اللام بالحروف الشمسية، وسميت الحروف التي ينطق بها اللام بالحروف القمرية.

الحروف الشمسية

لقد جمع الشاعر الحروف الشمسية كلها في البيت الآتي :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ صِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكَرَمْ

وإليك بعض الأمثلة:(التاسع) أتّاسع، (التَّوبة) أتّوبه، (الثقافة) أثّقافة، (الدب)أدّب، (الذَّرَّة) اذّرة، (الربح) أرّبح (الزَّكاة) أزّكاة، (السيف) أسّيف، (الشَّمس) أشّمس، (الصدر)أصّدر، (الضرب)أضرب، (الطَّبيب) أطّبيب، (الظلام) أظّلام، (اللواء) ألّواء، (النار) أنّار .

ومن هذا يتبين بأن اللام في (أل) التعريف لا تلفظ في الكلمات التي تبدأ بحرف شمسي، بل تجعل حرفا مجانسا لأول حرف من الكلمة، حيث يتم تشديد الحرف. وهذا يعني أن اللام تختفي عند الكلام أو النطق بكلمة تبدأ بحرف شمسي.

الحروف القمرية:

لقد جمع اللغويون وعلماء الأصوات هذه الحروف في جملة واحدة هي: (اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) لتسهيل حفظها، فهي: الألف الباء الجيم الحاء الخاء العين الغين الفاء القاف الكاف الميم الهاء الواو الياء .

ومن الأمثلة على ذلك: الْأسد، الْباب، الْجو، الْحب، الْخير، الْعين، الْغرب، الْفاتحة، الْقانون، الْكريم، الْمال، الْهواء، الْورد، الْيمن .

ومن الأخطاء الشائعة أن الكثير يضع على الألف في أداة التعريف (ال) همزة عند كتابة الكلمات التي تبدأ بالحروف القمرية هكذا (أَلْباب)، (أَلْحب) وهذا غير صحيح، فيجب ان تكتب جميع الكلمات القمرية بدون همزة.

النصوص التطبيقية
اولًا: سورة يوسف (20 آية)، مع
التحليل الفني للآيات المباركات

قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ (7) إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ (8) اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ (9) قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (10) قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (15) وجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ (16) قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20))

هناك حبكة بين التقدمة للقصة والتعقيب عليها ; ظاهر منها نزول التقدمة مع القصة والتعقيب . أما الآية السابعة فالسياق لا يستقيم بدونها أصلا ; ولا يتأتى أن تكون السورة قد نزلت في مكة وهي ليست من سياقها ثم أضيفت إليها في المدينة ! ذلك أن في الآية الثامنة ضميرا يعود على يوسف وإخوته في هذه الآية السابعة , بحيث لا يستقيم نزول الآية الثامنة دون أن تكون معها الآية السابقة . وهذا نصها: لقد كان في

يوسف وإخوته آيات للسائلين . إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلي أبينا منا ونحن عصبة , إن أبانا لفي ضلال مبين . . مما يقطع بأن الآيتين نزلتا معا , في سياق السورة الموصول .

والسورة كلها لحمة واحدة عليها الطابع المكي واضحا في موضوعها وفي جوها وفي ظلالها وفي إيحاءاتها . بل إن عليها طابع هذه الفترة الحرجة الموحشة بصفة خاصة . . ففي الوقت الذي كان رسول الله [عليه افضل الصلاة والتسليم] يعاني من الوحشة والغربة والانقطاع في جاهلية قريش - منذ عام الحزن - وتعاني معه الجماعة المسلمة هذه الشدة , كان الله - سبحانه - يقص على نبيه الكريم قصة النبي - يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين - وهو يعاني صنوفا من المحن والابتلاءات: محنة كيد الإخوة . ومحنة الجب والخوف والترويع فيه . ومحنة الرق وهو ينتقل كالسلعة من يد إلى يد على غير إرادة منه , ولا حماية ولا رعاية من أبويه ولا من أهله . ومحنة كيد امرأة العزيز والنسوة , وقبلها ابتلاء الإغراء والشهوة والفتنة ! ومحنة السجن بعد رغد العيش وطراوته في قصر العزيز . ثم محنة الرخاء والسلطان المطلق في يديه , وهو يتحكم في أقوات الناس وفي رقابهم , وفي يديه لقمة الخبز التي تقوتهم ! ومحنة المشاعر البشرية وهو يلقى بعد ذلك إخوته الذين ألقوه في الجب وكانوا السبب الظاهر لهذه المحن والابتلاءات كلها . . هذه المحن والابتلاءات التي صبر عليها يوسف - عليه السلام - وزاول دعوته إلى الإسلام من خلالها , وخرج منها كلها متجردا خالصا ; آخر توجهاته , وآخر اهتماماته , في لحظة الانتصار على المحن جميعا ; وفي لحظة لقاء أبويه ولم شمله ; وفي لحظة تأويل رؤياه وتحققها كما رآها:(إذ قال يوسف لأبيه:يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر . رأيتهم لي ساجدين). . آخر توجهاته وآخر اهتماماته في هذه اللحظة هي التوجه المخلص المتجرد المنيب إلى ربه , منخلعا من هذا كله بكليته كما يصوره القرآن الكريم:

فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه , وقال: ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين . ورفع أبويه على العرش , وخروا له سجدا . وقال:يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا , وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن , وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي , إن ربي لطيف لما يشاء , إنه هو العليم الحكيم . . رب قد آتيتني من الملك , وعلمتني من تأويل الأحاديث , فاطر السماوات والأرض . أنت ولي في الدنيا والآخرة , توفني مسلما , وألحقني بالصالحين . .

وهكذا كانت طلبته الأخيرة . . بعد ذلك كله وهو في غمرة السلطان والرخاء ولمة الشمل . . أن يتوفاه ربه مسلما , وأن يلحقه بالصالحين . . وذلك بعد الابتلاء والمحنة والصبر الطويل والانتصار الكبير . .

فلاعجب أن تكون هذه السورة . بما احتوته من قصة ذلك النبي الكريم , ومن التعقيبات عليها بعد ذلك , مما يتنزل على رسول الله [ص] والجماعة المسلمة معه في مكة , في هذه الفترة بالذات , تسلية وتسرية , وتطمينا كذلك وتثبيتا للمطاردين المغتربين المتوحشين !

لا بل أن الخاطر ليذهب بي اللحظة إلى الإحساس بالإيحاء البعيد بالإخراج من مكة إلى دار أخرى يكون فيها النصر والتمكين ; مهما بدا أن الخروج كان إكراها تحت التهديد ! كما أخرج يوسف من حضن أبيه , ليواجه هذه الابتلاءات كلها . ثم لينتهي بعد ذلك إلى النصر والتمكين:

(وكذلك مكنا ليوسف في الأرض , ولنعلمه من تأويل الأحاديث , والله غالب على أمره , ولكن أكثر الناس لا يعلمون). . ولقد كان ذلك وهو يضع أقدامه في مصر في قصر العزيز . . حتى وهو ما يزال فتى يباع بين الرقيق . . ! وما يذهب بي الخاطر إليه اللحظة يجعلني أتذوق مذاقا خاصا - أشير إليه ولا أملك التعبير عنه ! - ذلك التعقيب الذي أعقب القصة:

(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى , أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم , ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ؟ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء , ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين . لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب , ما كان حديثا يفترى , ولكن تصديق الذي بين يديه , وتفصيل كل شيء , وهدى ورحمة لقوم يؤمنون). .

إنه الإيحاء بمجرى سنة الله عندما يستيئس الرسل - كما استيأس يوسف في محنته الطويلة - والتلميح بالمخرج المكروه الذي يليه الفرج المرغوب ! . . الإيحاء والتلميح اللذان تدركهما القلوب المؤمنة , وهي في مثل هذه الفترة تعيش , وفي جوها تتنفس , فتتذوق وتستشرف وتلمح الإيحاء والتلميح . من بعيد . .

والسورة ذات طابع منفرد في احتوائها على قصة يوسف كاملة . فالقصص القرآني - غير قصة يوسف - يرد حلقات , تناسب كل حلقة منها أو مجموعة حلقات موضوع السورة واتجاهها وجوها . وحتى القصص الذي ورد كاملا في سورة واحدة كقصص هود وصالح ولوط وشعيب ورد مختصرا مجملا . أما قصة يوسف فوردت بتمامها وبطولها في سورة واحدة . وهو طابع متفرد في السور القرآنية جميعا .

هذا الطابع الخاص يتناسب مع طبيعة القصة ; ويؤديها أداء كاملا . . ذلك أنها تبدأ برؤيا يوسف , وتنتهي بتأويلها . بحيث لا يناسبها أن تكون حلقة منها أو جملة حلقات في سورة وتكون بقيتها في سورة أخرى . وهذا الطابع كفل لها الأداء الكامل في جميع الوجوه ; فوق تحقيقه للهدف الأصيل الذي من أجله سيقت القصة , والتعقيبات التي تلتها . وسنحتاج أن نقول كلمة مفصلة - بعض الشيء - عن هذا الأداء الكامل , تكشف عن ذلك المنهج القرآني الفريد .

إن قصة يوسف - كما جاءت في هذه السورة - تمثل النموذج الكامل لمنهج الإسلام في الأداء الفني للقصة , بقدر ما تمثل النموذج الكامل لهذا المنهج في الأداء النفسي والعقيدي والتربوي والحركي أيضا . . ومع أن المنهج القرآني واحد في موضوعه وفي أدائه , إلا أن قصة يوسف تبدو وكأنها المعرض المتخصص في عرض هذا المنهج من الناحية الفنية للأداء !

إن القصة تعرض شخصية يوسف - عليه السلام - وهي الشخصية الرئيسية في القصة - عرضا كاملا فيكل مجالات حياتها , بكل جوانب هذه الحياة , وبكل استجابات هذه الشخصية في هذه الجوانب وفي تلك المجالات . وتعرض أنواع الابتلاءات التي تعرضت لها تلك الشخصية الرئيسية في القصة ; وهي ابتلاءات متنوعة في طبيعتها وفي اتجاهاتها . . ابتلاءات الشدة وابتلاءات الرخاء . وابتلاءات الفتنة بالشهوة , والفتنة بالسلطان . وابتلاءات الفتنة بالانفعالات والمشاعر البشرية تجاه شتى المواقف وشتى الشخصيات . . ويخرج العبد الصالح من هذه الابتلاءات والفتن كلها نقيا خالصا متجردا في وقفته الأخيرة , متجها إلى ربه بذلك الدعاء المنيب الخاشع كما أسلفنا في نهاية الفقرة السابقة .

وإلى جانب عرض الشخصية الرئيسية في القصة تعرض الشخصيات المحيطة بدرجات متفاوتة من التركيز . وفي مساحات متناسبة من رقعة العرض , وعلى أبعاد متفاوتة من مركز الرؤية , وفي أوضاع خاصة من الأضواء والظلال . . وتتعامل القصة مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة . متمثلة في نماذج متنوعة: نموذج يعقوب الوالد المحب الملهوف والنبي المطمئن الموصول . . ونموذج إخوة يوسف وهواتف الغيرة والحسد والحقد والمؤامرة والمناورة , ومواجهة آثار الجريمة , والضعف والحيرة أمام هذه المواجهة , متميزا فيهم أحدهم بشخصية موحدة السمات في كل مراحل القصة ومواقفها . . ونموذج امرأة العزيز بكل غرائزها ورغائبها واندفاعاتها الأنثوية , كما تصنعها وتوجهها البيئة المصرية الجاهلية في بلاط الملوك , إلى جانب طابعها الشخصي الخاص الواضح في تصرفها وضوح انطباعات البيئة . . ونموذج النسوة من طبقة العلية في مصر الجاهلية ! والأضواء التي تلقيها على البيئة , ومنطقها كما يتجلى

في كلام النسوة عن امرأة العزيز وفتاها , وفي إغرائهن كذلك ليوسف وتهديد امرأة العزيز له في مواجهتهن جميعا . وما وراء أستار القصور ودسائسها ومناوراتها , كما يتجلى في سجن يوسف بصفة خاصة . . ونموذج "العزيز" وعليه ظلال طبقته وبيئته في مواجهة جرائم الشرف من خلال مجتمعه ! . . ونموذج "الملك" في خطفة يتوارى بعدها كما توارى العزيز في منطقة الظلال بعيدا عن منطقة الأضواء في مجال العرض المتناسق . . وتبرز الملامح البشرية واضحة صادقة بواقعية كاملة في هذا الحشد من الشخصيات والبيئات , وهذا الحشد من المواقف والمشاهد , وهذا الحشد من الحركات والمشاعر . .

ومع استيفاء القصة لكل ملامح "الواقعية " السليمة المتكاملة وخصائصها في كل شخصية وفي كل موقف وفي كل خالجة . . فإنها تمثل النموذج الكامل لمنهج الإسلام في الأداء الفني للقصة , ذلك الأداء الصادق , الرائع بصدقه العميق وواقعيته السليمة . .المنهج الذي لا يهمل خلجة بشرية واقعية واحدة , وفي الوقت ذاته لا ينشيء مستنقعا من الوحل يسميه "الواقعية " كالمستنقع الذي أنشأته "الواقعية " الغربية الجاهلية !

وقد ألمت القصة بألوان من الضعف البشري ; بما فيها لحظة الضعف الجنسي , ودون أن تزور - أي تزوير - في تصوير النفس البشرية بواقعيتها الكاملة في هذه المواقف , ودون أن تغفل أية لمحة حقيقية من لمحات النفس أو الموقف , فإنها لم تسف قط لتنشيء ذلك المستنقع المقزز للفطرة السليمة , ذلك الذي يسمونه في جاهلية القرن العشرين" الواقعية " أو يسمونه أخيرا "الطبيعة ! " .

وظلت القصة صورة نظيفة للأداء الواقعي الكامل مع تنوع الشخصيات وتنوع المواقف:

إخوة يوسف . . والأحقاد الصغيرة في قلوبهم تكبر وتتضخم حتى تحجب عن ضمائرهم هول الجريمة وبشاعتها ونكارتها وضخامتها ! ثم تزين لهم "المحلل الشرعي ! " الذي يخرجون به من تلك الجريمة . . ملاحظا في هذا واقعيتهم في بيئتهم الدينية - وهم أولاد نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم صلوات الله وسلامه - وانطباعات هذه البيئة في تفكيرهم ومشاعرهم وتقاليدهم , وحاجتهم النفسية - من ثم - إلى مبرر للجريمة , وإلى طريقة للتحلل من نكارتها وبشاعتها:

لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين . إذ قالوا:ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا - ونحن عصبة - إن أبانا لفي ضلال مبين ! اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم , وتكونوا من بعده قوما صالحين ! قال قائل منهم:لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب , يلتقطه بعض السيارة - إن كنتم فاعلين ! - قالوا:يا أبانا , مالك لا تأمنا

على يوسف , وإنا له لناصحون . أرسله معنا غدا يرتع ويلعب , وإنا له لحافظون ! قال:إني ليحزنني أن تذهبوا به , وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون . قالوا:لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون . فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب , وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون . وجاءوا أباهم عشاء يبكون ,قالوا:يا أبانا , إنا ذهبنا نستبق , وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب , وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم كذب , قال:بل سولت لكم أنفسكم أمرا , فصبر جميل , والله المستعان على ما تصفون . .

ونحن نجدهم - هم هم - في كل مواقف القصة بعد ذلك - كما نجد موقف أحدهم الخاص من أول القصة إلى آخرها - فما إن يذهبوا بأخي يوسف بعدما طلبه منهم وهم لا يعرفونه يحسبون أنه عزيز مصر الذي قدموا من بلادهم - كنعان - ليشتروا منه القمح في سنوات الجدب العجاف , حيث يدبر الله ليوسف أن يأخذ أخاه منهم بحجة أنه وجد صواع الملك في رحله . . ما إن يروا هذا التدبير - وهم لا يعلمون ما وراءه - حتى ينفجر حقدهم القديم على يوسف:

(قالوا:إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ! فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم . قال:أنتم شر مكانا , والله أعلم بما تصفون). .

كذلك نجدهم - هم هم - بعد مواجهة أبيهم بالفجيعة الثانية في شيخوخته الحزينة , فما إن يروا تجدد حزنه على يوسف حتى ينفجر حقدهم القديم , دون مراعاة لشيخوخة أبيهم ونكبته الأليمة:

وتولى عنهم وقال:يا أسفا على يوسف ! وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم . قالوا:تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ! . .

ومثلها عندما أرسل يوسف قميصه إلى أبيه في النهاية - بعدما كشف لهم عن شخصيته - فلما رأوا أباهم يستنشق عبير يوسف , غاظهم هذا الاتصال الباطني الدال على عمق ما بينه وبين يوسف , فلم يملكوا أنفسهم أن يبكتوه ويؤنبوه:

(ولما فصلت العير قال أبوهم:إني لأجد ريح يوسف , لولا أن تفندون ! قالوا:تالله إنك لفي ضلالك القديم !). .

وامرأة العزيز . . في صرع الشهوة التي تعمي عن كل شيء في اندفاعها الهائج الكاسح , فلا تحفل حياء أنثويا ولا كبرياء ذاتيا , كما لا تحفل مركزا اجتماعيا ولا فضيحة عائلية . . والتي تستخدم - مع ذلك - كل مكر الأنثى وكيدها , سواء في تبرئة

نفسها أو حماية من تهوى من جرائر التهمة التي ألصقتها به , وتحديد عقوبة لا تودي بحياته ! أو رد الكيد للنسوة من ثغرة الضعف الغريزي الشهوي الذي تعرفه فيهن من معرفتها لنفسها ! أو التبجح بشهوانيتها أمام انكشاف ضعف عزيمتها وكبريائها أمام من تهوى , ووقوف نسوتها معها على أرض واحدة , حيث تبدو فيها الأنثى متجردة من كل تجمل المرأة وحيائها , الأنثى التي لا تحس فيإرواء هواتفها الأنثوية أمرا يعاب أصلا ! ومع صدق التصوير والتعبير عن هذا النموذج البشري الخاص بكل واقعيته , وعن هذه اللحظة الخاصة بكل طبيعيتها , فإن الأداء القرآني - الذي ينبغي أن يكون هو النموذج الأعلى للأداء الفني الإسلامي - لم يتخل عن طابعه النظيف مرة واحدة - حتى وهو يصور لحظة التعري النفسي والجسدي الكامل بكل اندفاعها وحيوانيتها - لينشيء ذلك المستنقع الكريه الذي يتمرغ في وحله كتاب "القصة الواقعية " وكتاب "القصة الطبيعية " في هذه الجاهلية النكدة بحجة الكمال الفني في الأداء !

وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته: أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا . وكذلك مكنا ليوسف في الأرض , ولنعلمه من تأويل الأحاديث , والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما , وكذلك نجزي المحسنين . وراودته التي هو في بيتها عن نفسه , وغلقت الأبواب وقالت:هيت لك ! قال:معاذ الله ! إنه ربي أحسن مثواي , إنه لا يفلح الظالمون . ولقد همت به وهم بها , لولا أن رأى برهان ربه . كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء , إنه من عبادنا المخلصين . واستبقا الباب , وقدت قميصه من دبر , وألفيا سيدها لدى الباب , قالت:ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم ?! قال:هي راودتني عن نفسي , وشهد شاهد من أهلها:إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين . وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين . فلما رأى قميصه قد من دبر قال:إنه من كيدكن , إن كيدكن عظيم ! يوسف أعرض عن هذا , واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ! . . وقال نسوة في المدينة: امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ! قد شغفها حبا ! إنا لنراها في ضلال مبين ! فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن , وأعتدت لهن متكأ , وآتت كل واحدة منهن سكينا , وقالت:اخرج عليهن ! فلما رأينه أكبرنه , وقطعن أيديهن , وقلن:حاش لله ! ما هذا بشرا , إن هذا إلا ملك كريم . قالت: فذلكن الذي لمتنني فيه ! ولقد راودته عن نفسه فاستعصم , ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين . قال:رب , السجن أحب إلى مما يدعونني إليه , وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين . فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن , إنه هو السميع العليم . . وكذلك حين نلتقي بها مرة أخرى بعدما دخل يوسف السجن بسبب كيدها وكيد النسوة ; وبقي هناك حتى رأى الملك رؤياه , وتذكر الفتى الذي كان سجينا معه أن يوسف هو وحده الذي يعرف تأويل الرؤيا , فطلب الملك أن يأتوه به , فأبى

حتى يحقق قضيته , ويبريء ساحته , فاستدعاها الملك مع النسوة . وإذا بها ما تزال المرأة المحبة , مع التغير الطبيعي الواقعي الذي يحدثه الزمن والعمر والأحداث والظروف ; ومع تسرب الإيمان الذي تعرفه من يوسف من خلال تلك المشاعر والمؤثرات جميعا:

وقال الملك: ائتوني به . فلما جاءه الرسول قال:ارجع إلى ربك فاسأله:ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ? إن ربي بكيدهن عليم . قال:ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ? قلن:حاش لله ! ما علمنا عليه من سوء . قالت امرأة العزيز:الآن حصحص الحق , أنا راودته عن نفسه , وإنه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب , وأن الله لا يهدي كيد الخائنين . وما أبريء نفسي , إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي , إن ربي غفور رحيم . .

ويوسف . . العبد الصالح – الإنسان – لم يزور الأداء القرآني في شخصيته الإنسانية لمحة واحدة ; وهو يواجه الفتنة بكل بشريته – مع نشأته في بيت النبوة وتربيته ودينه -وبشريته مع نشأته وتربيته ودينه تمثل بمجموعها واقعيته بكل جوانبها . . لقد ضعف حين همت به حتى هم بها ; ولكن الخيط الآخر شده وأنقذهمن السقوط فعلا . ولقد شعر بضعفه إزاء كيد النسوة . ومنطق البيئة , وجو القصور , ونسوة القصور أيضا ! ولكنه تمسك بالعروة الوثقى . . ليست هنالك لمحة واحدة مزورة في واقعية الشخصية وطبيعتها ; وليس هنالك رائحة من مستنقعات الجاهلية ووحلها الفني ! ذلك أن هذا هو الواقع السليم بكل جوانبه . .

والعزيز . . وشخصيته بطبيعتها الخاصة , وبطبيعة سمت الإمارة ; ثم بضعف النخوة , وغلبة الرياء الاجتماعي وستر الظواهر وإنقاذها ! وفيه تتمثل كل خصائص بيئته: (فلما رأى قميصه قد من دبر , قال:إنه من كيدكن , إن كيدكن عظيم . يوسف أعرض عن هذا , واستغفري لذنبك , إنك كنت من الخاطئين !). .

والنسوة . . نسوة هذا المجتمع بكل ملامحه . . اللغط بسيرة امرأة العزيز وفتاها الذي راودته عن نفسه , بعدما شغفها حبا ! والاستنكار الذي تبدو فيه غيرة النسوة من امرأة العزيز أكثر مما يبدو فيه استنكار الفعلة ! ثم وهلتهن أمام طلعة يوسف . قم إقرارهن الأنثوي العميق بموقف المرأة التي كن يلغطن بقصتها ويستنكرن موقفها ; وإحساس هذه المرأة بهذا الإقرار الذي يشجعها على الاعتراف الكامل , وهي آمنة في ظل استسلامهن لأنوثتهن كما تصنعها بيئتهن الخاصة وتوجهها . ثم ميلهن كلهن على يوسف بالإغراء والإغواء , رغم ما أنطقتهن به الوهلة الأولى من نظافته وطهارته البادية من قولهن) :حاش لله ! ما هذا بشرا , إن هذا إلا ملك كريم). . نأخذ ذلك من قولة يوسف عليه السلام: (قال:رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه , وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين). . فلم تعد امرأة العزيز وحدها تراوده ; ولكن عادت نسوة تلك الطبقة بجملتها تطارده ! والبيئة . . التي تتجلى سماتها من خلال ذلك كله . ثم من خلال ذلك التصرف في أمر يوسف , على الرغم مما بدا من براءته . ذلك التصرف المقصود به مواراة الفضيحة ودفن معالمها ; ولا يهم أن يذهب بريء كيوسف ضحيتها: (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين). .

فإذا تابعنا شخصية يوسف – عليه السلام – فإننا لا نفتقد في موقف واحد من مواقف القصة ملامح هذه الشخصية , المنبثقة من مقوماتها الذاتية البيئية الواقعية , المتمثلة في كونه "العبد الصالح – الإنسان – بكل بشريته , مع نشأته في بيت النبوة وتربيته ودينه" . . فهو في السجن وظلماته – مع الظلم وظلماته ! – لا يغفل عن الدعوة لدينه , في كياسة وتلطف – مع الحزم والفصل – وفي إدراك لطبيعة البيئة ومداخل النفوس فيها . . كما أنه لا يغفل عن حسن تمثيله بشخصه وأدبه وسلوكه لدينه هذا الذي يدعو إليه في سجنه : (ودخل معه السجن فتيان . قال أحدهما:إني أراني أعصر خمرا , وقال الآخر:إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه . نبئنا بتأويله , إنا نراك من المحسنين . قال:لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما , ذلكما مما

علمني ربي , إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون . واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب , ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء , ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس , ولكن أكثر الناس لا يشكرون . يا صاحبي السجن , أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ? ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان , إن الحكم إلا لله ,)أمر ألا تعبدوا إلا إياه , ذلك الدين القيم , ولكن أكثر الناس لا يعلمون . يا صاحبي السجن , أما أحدكما فيسقي ربه خمرا , وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه , قضي الأمر الذي فيه تستفتيان). .

وهو - مع هذا كله – بشر , فيه ضعف البشر . فهو يتطلب الخلاص من سجنه , بمحاولة إيصال خبره إلى الملك , لعله يكشف المؤامرة الظالمة التي جاءت به إلى السجن المظلم . وإن كان الله – سبحانه – شاء أن يعلمه أن يقطع الرجاء إلا منه وحده: (وقال للذي ظن أنه ناج منهما:اذكرني عند ربك . فأنساه الشيطان ذكر ربه . فلبث في السجن بضع سنين . . .).

ثم تطالعنا ملامح هذه الشخصية كذلك بعد بضع سنين , وقد رأى الملك رؤياه , فحار في تأويلها الكهنة والسدنة ; حتى تذكر صاحب السجن يوسف – بعدما تمت التربية الربانية للعبد الصالح , فاطمأن إلى قدر الله به واطمأن إلى مصيره – حتى إذا ما طلب الملك - بعد تأويله لرؤياه – أن يأتوه به , أجاب في هدوء المطمئن الواثق ; وتمنع عن مغادرة سجنه إلا بعد تحقيق تهمته وتبرئة سمعته:

وقال الملك:إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف , وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات . يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي , إن كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا: أضغاث أحلام , وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين . وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة:أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق , أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات , لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون .

قال:تزرعون سبع سنين دأبا , فما حصدتم فذروه في سنبله , إلا قليلا مما تأكلون . ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن . إلا قليلا مما تحصنون . ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون . . وقال الملك:ائتوني به . . فلما جاءه الرسول قال:ارجع إلى ربك فاسأله:ما بال النسوة اللآتي قطعن أيديهن ? إن ربي بكيدهن عليم . قال:ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ? قلن:حاش لله ! ما علمنا عليه من سوء . قالت امرأة العزيز:الآن حصحص الحق , أنا راودته عن نفسه , وإنه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب , وأن الله لا يهدي كيد الخائنيين . وما أبريء نفسي , إن النفس لأمارة بالسوء , إلا ما رحم ربي , إن ربي غفور رحيم . . وقال الملك: ائتوني به أستخلصه لنفسي , فلما كلمه قال:إنك اليوم لدينا مكين أمين . قال:اجعلني على خزائن الأرض , إني حفيظ عليم . .

ومنذ هذه اللحظة التي تجلت فيها شخصية يوسف مكتملة ناضجة واعية , مطمئنة ساكنة واثقة , نجد هذه الشخصية تتفرد على مسرح الأحداث , وتتوارى تماما شخصيات الملك والعزيز والنسوة والبيئة . ويمهد السياق القرآني لهذا التحول في القصة وفي الواقع بقوله :(وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء , نصيب برحمتنا من نشاء . ولا نضيع أجر المحسنين , ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون). .

ومنذ هذه اللحظة نجد هذه الشخصية تواجه ألوانا أخرى من الابتلاءات , تختلف في طبيعتها عن الألوان الأولى ; وتواجهها بذلك الاكتمال الناضج الواعي , وبتلك الطمأنينة الساكنة الواثقة .

نجد يوسف وهو يواجه – للمرة الأولى – إخوته بعدما فعلوا به تلك الفعلة القديمة ; وهو في الموقف الأعلى بالقياس إليهم والأقوى . . ولكننا نجد سمة الضبط واضحة في انفعالاته وتصرفاته: (وجاء أخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون . ولما جهزهم بجهازهم قال:ائتوني بأخ لكم من أبيكم , ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير

المنزلين ? فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون . قالوا: سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون . وقال لفتيانه: اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون). .

ونجده وهو يدبر – بتدبير الله له – كيف يأخذ أخاه . فنلمح الشخصية الناضجة الواعية الحكيمة المطمئنة , الضابطة الصابرة: ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه: قال:إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون . فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ; ثم أذن مؤذن:أيتها العير إنكم لسارقون . قالوا – وأقبلوا عليهم – ماذا تفقدون ? قالوا:نفقد صواع الملك , ولمن جاء به حمل بعير , وأنا به زعيم . قالوا: تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض , وما كنا سارقين . قالوا:فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ? قالوا:جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه , كذلك نجزي الظالمين . فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه , ثم استخرجها من وعاء أخيه . . كذلك كدنا ليوسف , ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك , إلا أن يشاء الله , نرفع درجات من نشاء , وفوق كل ذي علم عليم . قالوا:إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ! فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم , قال:أنتم شر مكانا , والله أعلم بما تصفون . قالوا:يا أيها العزيز , إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه , إنا نراك من المحسنين . قال:معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده , إنا إذا لظالمون . .

ثم نلتقي به وقد استوفت المحنة بيعقوب أجلها , وقدر الله أن تنقضي الابتلاءات التي نزلت به وببيته , وحن يوسف إلى أبويه وأهله , ورق لأخوته والضر باد بهم , فكشف لهم عن نفسه , في عتاب رقيق , وفي عفو كريم , يجيء في أوانه , وكل الملابسات توحي به , وتتوقعه من هذه الشخصية بسماتها تلك:

فلما دخلوا عليه قالوا: يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر , وجئنا ببضاعة مزجاة . فأوف لنا الكيل وتصدق علينا , إن الله يجزي المتصدقين . قال:هل علمتم ما فعلتم بيوسف

وأخيه إذ أنتم جاهلون ? قالوا:أئنك لأنت يوسف ? قال:أنا يوسف , وهذا أخي , قد من الله علينا , إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . قالوا:تالله لقد آثرك الله علينا , وإن كنا لخاطئين . قال:لا تثريب عليكم اليوم , يغفر الله لكم , وهو أرحم الراحمين . اذهبوا بقميصي هذه فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا , وأتوني بأهلكم أجمعين . .

وفي النهاية يجيء ذلك الموقف الجليل الرائع . . موقف اللقاء الجامع ويوسف في أوج سلطانه وأوج تأويل رؤياه وتحقق أحلامه . . وإذا به ينسلخ من هذا كله وينتحي جانبا ينفرد بربه , ويناجيه خالصا له , وذلك كله مطروح وراءه: رب قد آتيتني من الملك , وعلمتني من تأويل الأحاديث . فاطر السماوات والأرض . أنت ولي في الدنيا والآخرة . توفني مسلما وألحقني بالصالحين . . إنها شخصية موحدة متكاملة , بكل واقعيتها الممثلة لمقوماتها الواقعية في نشأتها وبيئتها .

ويعقوب . . الوالد المحب الملهوف , والنبي المطمئن الموصول , وهو يواجه بالاستبشار والخوف معا تلك الرؤيا الواعدة التي رآها يوسف ; وهو يرى فيها بشائر مستقبل مرموق , بينما هو يتوجس خيفة من الشيطان وفعله في نفوس بنيه . فتتجلى شخصيته بواقعيتها الكاملة في كل جوانبها: (إذ قال يوسف لأبيه:يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين . قال:))يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا . إن الشيطان للإنسان عدو مبين . وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث , ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق , إن ربك عليم حكيم).

ثم نجد هذه الشخصية كذلك بكل واقعيتها البشرية النبوية , وبنوه يراودونه عن يوسف ثم وهم يفاجئونه بالفجيعة: قالوا:يا أبانا , مالك لا تأمنا على يوسف , وإنا له لناصحون . أرسله معنا غدا يرتع ويلعب , وإنا له لحافظون . قال:إني ليحزنني أن تذهبوا به ,

وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون . قالوا:لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون . فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب , وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون . وجاءوا أباهم عشاء يبكون , قالوا:يا أبانا , إنا ذهبنا نستبق , وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب , وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم كذب , قال:بل سولت لكم أنفسكم أمرا ; فصبر جميل , والله المستعان على ما تصفون . .

ثم نلتقي بهذه الشخصية – بكل واقعيتها تلك – وبنوه يراودونه مرة أخرى على السلوة الباقية له . . أخي يوسف . . وقد طلبه منهم عزيز مصر – يوسف – الذي لا يعرفونه في مقابل أن يعطيهم كيلا يقتاتون به في السنوات العجاف !

فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا:يا أبانا منع منا الكيل , فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون:قال:هلى آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ? فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين . ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم , قالوا:يا أبانا ما نبغي , هذه بضاعتنا ردت إلينا , ونمير أهلنا ونحفظ أخانا , ونزداد كيل بعير , ذلك كيل يسير . قال:لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله:لتأتنني به إلا أن يحاط بكم . فلما آتوه موثقهم قال:الله على ما نقول وكيل . . وقال:يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة , وما أغنى عنكم من الله من شيء , إن الحكم إلا لله , عليه توكلت , وعليه ففليتوكل المتوكلون . ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء , إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها , وإنه لذو علم لما علمناه , ولكن أكثر الناس لا يعلمون . .

ثم نلتقي به في فجيعته الثانية . . والدا ملهوفا ونبيا موصولا . . ذلك بعد أن دبر الله ليوسف كيف يأخذ أخاه . فيتخلف أحد أبناء يعقوب – صاحب الشخصية الخاصة فيهم

,متوافيا مع سماته التي صاحبت مواقفه كلها في القصة , مشفقا أن يقابل أباه بعد الموثق الذي آتاه إياه . إلا أن يأذن له أبوه أو يحكم له الله –:

فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا , قال كبيرهم:ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله , ومن قبل ما فرطتم في يوسف ? فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي , أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين . ارجعوا إلى أبيكم فقولوا:يا أبانا إن ابنك سرق ! وما شهدنا إلا بما علمنا , وما كنا للغيب حافظين . واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها , وإنا لصادقون . قال:بل سولت لكم أنفسكم أمرا , فصبر جميل , عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم . وتولى عنهم وقال:يا أسفا على يوسف ! وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم . قالوا:تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ! قال:إنما أشكو بثي وحزني إلى الله , وأعلم من الله ما لا تعلمون . يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه , ولا تيأسوا من روح الله . إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون . .

وفي آخر مواقف المحنة الطويلة للشيخ المبتلي نجد ذات الملامح وذات الواقعية . وهو يشم ريح يوسف في قميصه , ويواجه غيظ بنيه وتبكيتهم فلا يشك في صدق ظنه بربه:

ولما فصلت العير قال أبوهم:إني لأجد ريح يوسف , لولا أن تفندون . قالوا:تالله إنك لفي ضلالك القديم . فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا . قال:ألم أقل لكم:إني أعلم من الله ما لا تعلمون ? قالوا:يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين . قال:سوف استغفر لكم ربي , إنه هو الغفور الرحيم

إنها الشخصية الموحدة الخصائص والملامح , الواقعية المشاعر والتصرفات , الممثلة لكل واقعية ذاتها وظروفها وبيئتها بلا تزوير ولا نقص ولا تحريف !

والواقعية الصادقة الأمنية النظيفة السليمة في الوقت نفسه , لا تقف عند واقعية الشخصيات الإنسانية التي تحفل بها القصة في هذا المجال الواسع , على هذا المستوى الرائع . ولكنها تتجلى كذلك في واقعية الأحداث والسرد والعرض وصدقها وطبيعيتها في مكانها وزمانها , وفي بيئتها وملابساتها . . فكل حركة وكل خالجة وكل كلمة تجيء في أوانها ; وتجيء في الصورة المتوقعة لها ; وتجيء في مكانها من مسرح العرض ; متراوحة بين منطقة الظل ومنطقة الضوء بحسب أهميتها ودورها وطبيعة جريان الحياة بها . . الأمر الملحوظ في الشخصيات أيضا كما قررنا من قبل هذا . .

حتى لحظات الجنس في القصة ومواقفه أخذت مساحتها كاملة – في حدود المنهج النظيف اللائق" بالإنسان" في غير تزوير ولا نقص ولا تحريف للواقعية البشرية في شمولها وصدقها وتكاملها – ولكن استيفاء تلك اللحظات لمساحتها المتناسقة مع بقية الأحداث والمواقف لم يكن معناه الوقوف أمامها كما لو كانت هي كل واقعية الكائن البشري ; وكما لو كانت هي محور حياته كلها , وهي كل أهداف حياته التي تستغرقها ! كما تحاول الجاهلية أن تفهمنا أن هذا وحده هو الفن الصادق !

إن الجاهلية إنما تمسخ الكائن البشري باسم الصدق الفني ! وهي تقف أمام لحظة الجنس كما لو كانت هي كل وجهة الحياة البشرية بجملتها ; فتنشيء منها مستنقعا واسعا عميقا , مزينا في الوقت ذاته بالأزهار الشيطانية !

والقصة بعد ذلك تتجاوز الشخصيات والأحداث لترسم ظلال الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث القصة , وتتحرك فيها شخصياتها الكثيرة , وتسجل سماتها العامة , فترسم مسرح الأحداث بأبعاده العالمية في تلك الفترة التاريخية . . ونكتفي ببعض اللمحات والسهام التي ترسم تلك الأبعاد:

إن مصر في هذه الفترة لم يكن يحكمها الفراعنة من الأسر المصرية ; إنما كان يحكمها "الرعاة " الذين عاش إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب قريبا منهم , فعرفوا شيئا عن دين الله منهم . نأخذ هذا من ذكر القرآن للملك بلقب" الملك" في حين يسمى الملك الذي جاء على عهد موسى – عليه السلام – من بعد بلقبه المعروف . "فرعون" . . ومن هذا يتحدد زمن وجود يوسف – عليه السلام – في مصر . فهو كان ما بين عهد الأسرة الثالثة عشرة والأسرة السابعة عشرة ; وهي أسر "الرعاة " الذين سماهم المصريون "الهكسوس" ! كراهية لهم ; إذ يقال:إن معنى الكلمة في اللغة المصرية القديمة: "الخنازير" أو "رعاة الخنازير" ! وهي فترة تستغرق نحو قرن ونصف قرن .

إن رسالة يوسف عليه السلام كانت في هذه الفترة . وهو كان قد بدأ الدعوة إلى الإسلام . .ديانة التوحيد الخالص . . وهو في السجن ; وقرر أنها دين آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب ; وقررها في صورة واضحة كاملة دقيقة شاملة , فيما حكاه القرآن الكريم من قوله:

(إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله , وهم بالآخرة هم كافرون . واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب , ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء , ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس , ولكن أكثر الناس لا يشكرون . يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ? ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان , إن الحكم إلا لله , أمر ألا تعبدوا إلا إياه , ذلك الدين القيم , ولكن أكثر الناس لا يعلمون). .

وهي صورة للإسلام واضحة كاملة ودقيقة وشاملة – كما جاء به رسل الله جميعا – من ناحية أصول العقيدة . تحتوي , الإيمان بالله , والإيمان بالآخرة , وتوحيد الله وعدم الشرك به أصلا , ومعرفة الله سبحانه بصفاته . . الواحد , القهار . . والحكم بعدم وجود حقيقة ولا سلطان لغيره أصلا ; ومن ثم نفى الأرباب التي تتحكم في رقاب العباد ,

وإعلان السلطان والحكم لله وحده , ما دام أن الله أمر ألا يعبد الناس غيره . ومزاولة السلطان والحكم والربوبية هي تعبيد للناس مخالف للأمر بعبادة الله وحده . وتحديد معنى "العبادة " بأنها الخضوع للسلطان والحكم والإذعان للربوبية , وتعريف الدين القيم بأنه إفراد الله سبحانه بالعبادة – أي إفراده بالحكم – فهما مترادفان أو متلازمان: (إن الحكم إلا لله , أمر ألا تعبدوا إلا إياه . ذلك الدين القيم). . وهذه هي أوضح صورة للإسلام وأكملها وأدقها وأشملها . .

وواضح أن يوسف – عليه السلام – عندما سيطر على مقاليد الأمور في مصر , استمر في دعوته للإسلام على هذا النحو الواضح الكامل الدقيق الشامل . . ولا بد أن الإسلام انتشر في مصر على يديه – وهو يقبض على أقوات الناس وأزوادهم لا على مجرد مقاليد الحكم بينهم – وانتشر كذلك في البقاع المجاورة ممن كانت وفودها تجيء لتقتات مما تم ادخاره بحكمته وتدبيره – وقد رأينا إخوة يوسف يجيئون من أرض كنعان المجاورة في الأردن ضمن غيرهم من القوافل ليمتاروا من مصر ويتزودوا , مما يصور حالة الجدب التي حلت بالمنطقة كلها في هذه الفترة .

والقصة تشير إلى آثار باهتة للعقيدة الإسلامية التي عرف الرعاة شيئا عنها في أول القصة , كما تشير إلى انتشار هذه العقيدة ووضوحها بعد دعوة يوسف بها .

والإشارة الأولى وردت في حكاية قول النسوة حين طلع عليهن يوسف: (فلما رأينه أكبرنه , وقطعن أيديهن وقلن:حاش لله ! ما هذا بشرا . إن هذا إلا ملك كريم) ووردت في قول العزيز لامرأته: (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك ; إنك كنت من الخاطئين). .

أما الإشارة الثانية الواضحة فقد جاءت على لسان امرأة العزيز التي يتجلى أنها آمنت بعقيدة يوسف وأسلمت في النهاية , فيما حكاه عنها السياق القرآني:

قالت امرأة العزيز:الآن حصحص الحق , أنا راودته عن نفسه , وإنه لمن الصادقين , ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب , وأن الله لا يهدي كيد الخائنين . وما ابرىء نفسي . إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي , إن ربي غفور رحيم . .

وإذا اتضح أن ديانة التوحيد – على هذا المستوى – كانت قد عرفت قبل تولي يوسف مقاليد الحكم في مصر ; فلا بد أن تكون قد انتشرت بعد ذلك واستقرت على نطاق واسع في أثناء توليه الحكم , ثم من بعد ذلك في عهد أسر الرعاة . فلما استرد الفراعنة زمام الأمور في الأسرة الثامنة عشرة أخذوا يقاومون ديانة التوحيد ممثلة في ذرية يعقوب التي تكاثرت في مصر , لإعادة الوثنية التي تقوم عليها الفرعونية ! . . .

وهذا يكشف لنا سببا أصيلا من أسباب اضطهاد الفراعنة بعد ذلك لبني إسرائيل – أي يعقوب - إلى جانب السبب السياسي , وهو أنهم جاءوا واستوطنوا وحكموا واستقروا في عهد ملوك الرعاة الوافدين . فلما طرد المصريون ملوك الرعاة طاردوا حلفاءهم من بني إسرائيل أيضا . . وإن كان اختلاف العقيدتين ينبغي أن يكون هو التفسير الأقوى لذلك الاضطهاد الفظيع . ذلك أن انتشار عقيدة التوحيد الصحيحة يحطم القاعدة التي يقوم عليها ملك الفراعين ! فهي العدو الأصيل للطواغيت وحكم الطواغيت وربوبية الطواغيت ! ولقد وردت إشارة إلى هذا الذي نقرره في حكاية القرآن الكريم لقول مؤمن آل فرعون في سورة غافر ; في دفاعه الإسلامي المجيد عن موسى عليه السلام , في وجه فرعون وملئه عندما هم فرعون بقتل موسى , ليقتل معه الخطر الذي يتهدد ملكه كله من عقيدة التوحيد التي جاء بها موسى:

وقال فرعون:ذروني أقتل موسى وليدع ربه , إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد . وقال موسى:إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه:أتقتلون رجلا أن يقول:ربي الله ? وقد جاءكم بالبينات من ربكم , وإن يك كاذبا فعليه كذبه , وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي

يعدكم , إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب . يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض . فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا ? قال فرعون:ما أريكم إلا ما أرى . وما أهديكم إلا سبيل الرشاد . وقال الذي آمن:يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم , وما الله يريد ظلما للعباد , ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد . يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم , ومن يضلل الله فما له من هاد . . ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به , حتى إذا هلك قلتم:لن يبعث الله من بعده رسولا , كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب . الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم . كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا ! كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر . . الخ . .

فقد كان الصراع الحقيقي بين عقيدة التوحيد التي تفرد الله سبحانه بالربوبية , فتفرده بالعبادة – أي بالدينونة والخضوع والاتباع لحاكميته وحده – وبين الفرعونية التي تقوم على أساس العقيدة الوثنية , ولا تقوم إلا بها .

ولعل التوحيد الناقص المشوه الذي عرف به "أخناتون" لم يكن إلا أثرا من الآثار المضطربة التي بقيتمن التوحيد الذي نشره يوسف عليه السلام في مصر كما أسلفنا ; وبخاصة إذا صح ما يقال في التاريخ من أن أم أخناتون كانت آسيوية ولم تكن فرعونية ! وبعد هذا الاستطراد نعود إلى اللمحات الدالة على طبيعة الفترة التاريخية التي وقعت فيها أحداث القصة وتحركت فيها أشخاصها . فنجدها تتجاوز حدود الرقعة المصرية , وتسجل طابع العصر كله . فواضح تماما انطباع هذه الفترة الزمنية بالرؤى والتنبؤات التي لا تقتصر على أرض واحدة , ولا على قوم بأعيانهم . . ونحن نرى هذه الظاهرة واضحة في رؤيا يوسف وتعبيرها وتأويلها في النهاية . وفي رؤيا الفتيين صاحبي السجن . وفي رؤيا الملك في النهاية . . وكلها تتلقى بالاهتمام سواء ممن يرونها أو ممن يسمعونها مما يشي بطابع العصر كله !

وعلى وجه الإجمال فإن القصة غنية بالعناصر الفنية . غنية كذلك بالعنصر الإنساني , حافلة بالانفعال والحركة . وطريقة الأداء تبرز هذه العناصر إبرازا قويا . فضلا على خصائص التعبير القرآنية الموحية المؤثرة , ذات الإيقاع الموسيقي المناسب لكل جو من الأجواء التي يصورها السياق .

في القصة يتجلى عنصر الحب الأبوي في صور ودرجات منوعة واضحة الخطوط والظلال:في حب يعقوب ليوسف وأخيه وحبه لبقية أبنائه . وفي استجاباته الشعورية للأحداث حول يوسف من أول القصة إلى آخرها .

وعنصر الغيرة والتحاسد بين الإخوة من أمهات مختلفات , بحسب ما يرون من تنوع صور الحب الأبوي . وعنصر التفاوت في الاستجابات المختلفة للغيرة والحسد في نفوس الإخوة ; فبعضهم يقودهم هذا الشعور إلى إضمار جريمة القتل , وبعضهم يشير فقط بطرح يوسف في الجب تلتقطه بعض السيارة نفورا من الجريمة . . وعنصر المكر والخداع في صور شتى . من مكر إخوة يوسف به , إلى مكر امرأة العزيز يوسف وبزوجها وبالنسوة . وعنصر الشهوة ونزواتها والاستجابة لها بالاندفاع او بالإحجام . وبالإعجاب والتمني , والاعتصام والتأبي . وعنصر الندم في بعض ألوانه , والعفو في أوانه . والفرح بتجمع المتفارقين . .

وذلك إلى بعض صور المجتمع الجاهلي في طبقة العلية من الملأ:في البيت والسجن والسوق والديوان – في مصر يومذاك . والمجتمع العبراني , وما يسود العصر من الرؤى والتنبؤات .

وتبدأ القصة بالرؤيا يقصها يوسف على أبيه , فينبئه أبوه بأن سيكون له شأن عظيم , وينصحه بألا يقصها على إخوته كي لا يثير حسدهم فيغريهم الشيطان به فيكيدون له . . ثم تسير القصة بعد ذلك , وكأنما هي تأويل للرؤيا ولما توقعه يعقوب من ورائها حتى

إذا اكتمل تأويل الرؤيا في النهاية أنهى السياق القصة , ولم يسر فيها كما سار كتاب "العهد القديم" بعد هذا الختام الفني الدقيق , الوافي بالغرض الديني كل الوفاء .

وما يسمى بالعقدة الفنية في القصة واضح في قصة يوسف . فهي تبدأ بالرؤيا كما سبق , ويظل تأويلها مجهولا , يتكشف قليلا قليلا , حتى تجيء الخاتمة فتحل العقدة حلا طبيعيا لا تعمل فيه ولا اصطناع !

والقصة مقسمة إلى حلقات . كل حلقة تحتوي جملة مشاهد . والسياق يترك فجوات بين المشهد والمشهد يملؤها تخيل القاريء وتصوره , ويكمل ما حذف من حركات وأقوال , مع ما في هذا من تشويق ومتاع . .

وحسبنا هذا القدر من التحليل الفني لقصة يوسف , وتمثيلها للمنهج القرآني الإسلامي في الأداء . وفي هذا القدر ما يكشف عن مدى الإمكانيات التي يعرضها هذا المنهج للمحاولات البشرية في الأدب الإسلامي ,لتمكينه من الأداء الفني الكامل والواقعية الصادقة السليمة , دون أن يسف أو يحتاج إلى التخلي عن النظافة اللائقة بفن يقدم لـ"الإنسان" !

وتبقى وراء ذلك كله عبرة القصة وقيمتها في مجال الحركة الإسلامية ; وإيحاءاتها المتوافية مع حاجات الحركة في بعض مراحلها . ومع حاجاتها الثابتة التي لا تتعلق بمرحلة خاصة منها . إلى جانب الحقائق الكبرى التي تتقرر من خلال سياق القصة , ثم من خلال سياق السورة كلها بعد ذلك . وبخاصة تلك التعقيبات الأخيرة في السورة .

وفي ختام السورة نقول:

هكذا يتوافق المطلع والختام في السورة , كما توافق المطلع والختام في القصة . وتجيء التعقيبات في أول القصة وآخرها , وبين ثناياها , متناسقة مع موضوع القصة , وطريقة

أدائها , وعباراتها كذلك . فتحقق الهدف الديني كاملا , وتحقق السمات الفنية كاملة , مع صدق الرواية , ومطابقة الواقع في الموضوع .

وقد بدأت القصة وانتهت في سورة واحدة , لأن طبيعتها تستلزم هذا اللون من الأداء . فهي رؤيا تتحقق رويدا رويدا , ويوما بعد يوم , ومرحلة بعد مرحلة . فلا تتم العبرة بها -كما لا يتم التنسيق الفني فيها – إلا بأن يتابع السياق خطوات القصة ومراحلها حتى نهايتها . وإفراد حلقة واحدة منها في موضع لا يحقق شيئا من هذا كله كما يحققه إفراد بعض الحلقات في قصص الرسل الآخرين . كحلقة قصة سليمان مع بلقيس . أو حلقة قصة مولد مريم . أو حلقة قصة مولد عيسى . أو حلقة قصة نوح والطوفان . . . الخ فهذه الحلقات تفي بالغرض منها كاملا في مواضعها . أما قصة يوسف فتقتضي أن تتلى كلها متوالية حلقاتها ومشاهدها , من بدئها إلى نهايتها وصدق الله العظيم: ((نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن . وإن كنت من قبله لمن الغافلين)).

س/ أكتب ما تحفظه من سورة يوسف.

س/ استخرج اللام من الآيات المباركات ، ثم حدد نوعها.

س/ بين لي مخارج الحروف في الآيات المباركات ، ثم حدده حسب الترتيب الصوتي الذي ينتمي اليه.

س/ استخرج الاسماء الستة ، والافعال الخمسة في الآيات المباركات.

س/ استخرج الافعال أعربها إعرابًا مفصلًا.

س/ استخرج الفعل المضارع، وبين نوعه من حيث البناء والإعراب.

س/ أكتب لي المقطع الأول من الآيات المباركات بخط النسخ. ثم أكتب المقطع الثاني بخط الرقعة، والمقطع الثالث بخط الكوفي، والمقطع الاخير بالخط الفارسي، لكل مقطع خمس مرات.

س/ استخرج لي الممنوع من الصرف في الايات المباركات، ثم إعربه إعرابًا مفصلًا.

س/ في الآيات المباركات جمع استخرجه وبين نوعه.

س/ بين المقطع الصوتي والكتابي للفعل ((قال)).

س/ اذكر العلامات التي تميز الاسم عن الفعل والحرف في هذه الآيات المباركات.

س/ استخرج المعتل الاخر من الاسماء والافعال في هذه الايات المباركات ثم إعربها إعرابًا مفصلًا.

الياقوتة العجيبة من كتاب الف ليلة وليلة

*الياقوتة العجيبة *

كان "نور الدين" تاجراً غنياً يعيش في إحدى مدن أسيا البعيدة، وكان محبا للأسفار والتنقل في البلدان، فيشتري البضائع ويبيعها، فيعود عليه ذلك بربح وفير أتاح له العيش في نعمة دائمة.

.وفي يوم من الأيام، علم التاجر " نور الدين " أن قافلة تستعد للسفر إلى مدينة بغداد، فاشترى بضائع كثيرة ونقلها على الجمال وسار بها مع القافلة، يمني نفسه برحلة ممتعة يحقق بها أمنيته بالربح الوفير ومشاهدة بلاد الله الواسعة . بعد مسيرة عدة أيام وصلت القافلة إلى سهل فسيح مملوء بالأشجار المثمرة، ويخترقه نهر ذو مياه عذبة صافية، فتوقفت القافلة وأنزلت أحمالها، ونصبت خيامها لتستريح بعد عناء السفر الطويل وفي صباح أحد الأيام استيقظ "نور الدين" باكراً وذهب يتنزه بين الأشجار ويبترد (يغتسل) بمياه النهر المنعشة، وهو مأخوذ بجمال الطبيعة حتى مضى أكثر النهار.

ولما عاد لم يجد للقافلة أثراً. فقد حملت أمتعتها وتابعت مسيرتها إلى بغداد، دون أن يفطن أحد إلى غياب أحد أفرادها بقي "نور الدين" مذهولاً من هول المفاجأة، واحتار ماذا يفعل، لاسيما وأنه لا يدري أي طريق سلكتها القافلة. قضى " نور الدين " ليلته نائماً فوق أحد الأغصان خوفا من الوحوش المفترسة، وفي الصباح سار على غير هدى حتى أنهكه التعب، فجلس تحت شجرة ليستريح وبينما هو يحدق في ما حوله، لمح من خلال التراب حجرا كريما يتلألأ بريقه في ضوء الشمس، فنهض مسرعا والتقطه وخبأه في طيات ثوبه، ثم تابع سيره والجوع يكاد يهلكه، حتى لاحت له عن بعد قباب ومبان ضخمة ومآذن شامخة، فولى وجهه شطرها، فإذا به يجد نفسه في مدينة نظيفة الشوارع حسنة الترتيب واسعة. فسار فيها على مهل وقد هده الجوع والتعب والإرهاق حتى قادته قدماه إلى قصر فخم تعلوه القباب، ووجد على بابه رجلاً تبدو على محياه أمارات الطيبة والمروءة

اقترب "نور الدين" من بواب القصر وحياه في أدب وقال له: هل من وسيلة يا سيدي تدلني عليها للحصول على طعام أسد به جوعي، فقد مضى علي يومان كاملان لم أذق فيهما طعاما فقال البواب: إن المدينة مليئة بالمطاعم، فلم لا تذهب إلى أحدها وتتناول من الطعام ما تشاء؟ فأجابه " نور الدين " في إعياء وتردد: إنني غريب مسكين لا أملك نقوداً. فقد ضاعت أموالي وبضاعتي مع القافلة التي فقدتها وهي في طريقها إلى بغداد، وزاد قائلا: ولكني أملك هذا الحجر المتلألئ. ثم أخرج من بين طيات ثوبه الحجر الأحمر

الذي وجده في الطريق وقدمه إلى البواب الطيب ما كاد البواب يرى الحجر الكريم حتى فتح فمه مندهشا

وقال ل "نور الدين": أتملك مثل هذا الحجر الكريم النادر، ثم لا تجد بعد ذلك ثمن وجبة من الطعام؟ اذهب يا رجل توا إلى سلطاننا العظيم وقدم له هذا الحجر، وسوف يكافئك عليه مكافأة سخية. إنها ياقوتة ثمينة ستزدان بها مجموعة السلطان القيمة دهش "نور الدين" لهذا الكلام وأسرع الخطى نحو قصر السلطان العظيم، وطلب إلى الحاجب مقابلة السلطان لأمر مهم سمح السلطان لنور الدين بمقابلته، فأدخل قاعة العرش، حيث شاهد السلطان يجلس في هيبة ووقار وحوله الأمراء وكبار رجال الدولة تقدم " نور الدين " من السلطان مبهور الأنفاس وأظهر الياقوتة الحمراء وقال في أدب: قدمت يا سيدي من بلاد بعيدة لأقدم لكم هذا الحجر الكريم النادر لعلمي بشغفكم باقتناء الأحجار الكريمة أخذ السلطان الياقوتة وقلّبها بين يديه مبهوراً من كبرها وجمالها، ثم أمر بضمها فوراً إلى مجموعته النادرة، وكافأ "نور الدين" بسخاء وكرم مضت الأيام.. وأحب السلطان أن يمتع بصره بتأمل الياقوتة الجديدة، فأمسك بها وأخذ يقلّبها بين يديه..

وفجأة امتلأت القاعة بدخان ملون كثيف، ثم انقشع الدخان عن شاب وسيم الطلعة، فاخر الثياب، فذهل السلطان، ولكنه سرعان ما استجمع شجاعته وهدوءه وقال للشاب: من أنت؟ وماذا أتى بك إلى هنا؟ فأجاب الشاب بصوت هادئ: أنا يا سيدي أمير الياقوت.. وإن لوجودي هنا قصة لا أستطيع البوح بها.. ولكني أعرض عليك خدماتي، فمرني بما تشاء وعلي الطاعة أطرق السلطان برأسه إلى الأرض مفكراً، ثم تقدم نحو الشاب، وقال له: إن الله أرسلك إلينا في الوقت المناسب. ففي مثل هذا اليوم من مطلع كل شهر يفد علينا تنين مخيف، يهددنا ويهدد رجالنا ونساءنا وأطفالنا، ولا يكف عنا شره حتى نقدم له شاباً من خيرة شباب بلدنا ليلتهمه ويسد به جوعه، ثم ينصرف من حيث أتى ليعود في الشهر التالي فنقدم له شابا آخر، حتى بتنا ونحن من شره في بلاء عظيم. ثم تابع السلطان كلامه: فهل باستطاعتك أيها الشاب النبيل أن تخلصنا من شر هذا التنين

فأجاب الشاب في ثقة وحزم: نعم يا مولاي. أنا واثق من قدرتي على تخليصكم من شر هذا التنين، على شرط أن تأتيني بسيف بتار وترشدني إلى مكانه فأمر السلطان بتلبية طلبه فورا في اليوم المحدد الذي اعتاد فيه التنين الحضور لالتهام فريسته، كمن أمير الياقوت في مكان خفي، وما هي إلا لحظات حتى اهتزت الأرض وسُمعت ضوضاء شديدة ارتجت لها أرجاء المكان، ثم ظهر التنين المخيف، والشرر يتطاير من عينيه وينبعث اللهب من بين أنيابه الحادة. ولكن ذلك لم يرهب أمير الياقوت الذي يتمتع بقوة سحرية خارقة، بل تقدم بخطوات ثابتة نحو التنين. ولما أصبح على قيد خطوات منه رفع سيفه وضربه به ضربة شديدة فصلت رأسه عن جسده الرهيب أسرع أمير الياقوت إلى

السلطان ليزف إليه بشرى القضاء على التنين المخيف. سر السلطان من ذلك وعانق الشاب وراح يقبّله بتأثر وفرح وإعجاب،

وقال له وهو في غمرة الفرح: لن أسألك أيها الشاب عن سر مجيئك إلينا، ولكني كنت قد قطعت عهدا على نفسي أن أزوج ابنتي " نور الحياة " لمن يخلصني من شر هذا التنين، وها أنا اليوم قد حققت لي هذا الأمنية، لذلك فإن ابنتي ستصبح منذ هذه اللحظة زوجة لك إن رغبت في ذلك رحب أمير الياقوت بالزواج من " نور الحياة " فسر الملك بذلك سرورا عظيما وأمر بأن تقام الزينة في جميع أنحاء المملكة، وأن تعم الأفراح جميع الناس، فقد صار أمير الياقوت زوجا لابنة الملك سكن الأمير وزوجه نور الحياة قصرا جميلا، وعاشا في سعادة وهناءة. ولكن سحابة من الكآبة كانت تخيم فوق هذا البيت السعيد، وتنغص على الأميرة حياتها. كانت تعلم أن زوجها أمير الياقوت يحتفظ في قرارة نفسه بسر خفي يأبى أن يبوح به لأحد، وكثيرا ما سألته أن يكشف الستار عن هذا السر ولكنه كان في كل مرة يحذرها من إثارة هذا الموضوع أمامه مرة أخرى

في ذات يوم، كان العروسان: أمير الياقوت ونور الحياة، يتنزهان على شاطئ البحيرة حول القصر. أصرت نور الحياة على أن تعرف سر زوجها الخفي، وألحت عليه. وما إن بدأ بالكلام حتى ثارت موجة عاتية من عرض البحيرة وتقدمت نحو العروسين واختطفت أمير الياقوت. ورأت نور الحياة زوجها وقد خطفته هذه الموجة وابتلعته في غمضة عين دبّ الخوف في قلب الأميرة وأسرعت عائدة إلى القصر في ذهول وهي تبكي زوجها الذي ابتلعته المياه، وقصت على والديها ما حدث لزوجها. وسرعان ما انتشر الخبر في أرجاء القصر، فحزن الجميع لحزن الأميرة وأخذ السلطان يواسيها محاولا أن يخفف عنها مصابها الأليم، ولكن الأميرة استسلمت لحزنها، واتخذت من غرفتها ملجأ تبكي فيه زوجها الحبيب الذي لم تستطع مرور الأيام أن تمحو ذكراه من خاطرها وفي إحدى الليالي، وكان الهم قد أخذ بها كل مأخذ، خرجت من القصر في ضوء القمر، وسارت على محاذاة البحيرة في المكان الذي فقدت فيه زوجها.

ولما نال منها التعب، جلست تحت جذع شجرة تبكي ذكرى زوجها حتى مضى من الليل نصفه، وهي ذاهلة عما حولها فجأة سمعت أصواتا غريبة تنبعث من وسط البحيرة، ثم انجلت الأصوات عن مشهد غريب أذهلها وكاد يفقدها عقلها. رأت جماعة من الجنيات الصغيرات يفرشن الأرض حول البحيرة، بالحشائش الخضراء والأزهار الملونة، ثم انشقت المياه عن مركب كبير يتقدمه شيخ عجوز يمسك بيده شابا تتدلى على جيبه ياقوتة حمراء كبيرة.. ثم خرجت من بين الأمواج راقصة حسناء تحمل بيدها دفا تضرب عليه وترقص على نغماته مما جعل أمير الياقوت يعجب بها ويلاحقها بعينيه عجبت نور الحياة لهذا المشهد الغريب، وتملكتها الغيرة فاندفعت بلا وعي نحو الراقصة وانتزعت

الدف من يدها وراحت تضرب عليه وترقص على نغماته رقصا أثار إعجاب الأمير والشيخ العجوز ودهشتهما تقدم الشيخ العجوز من نور الحياة وخاطبها قائلا: أيتها الأميرة نور الحياة، إنني أعرف قصتك مع ولدي أمير الياقوت، ولكنك أنت المسؤولة عما حدث لك وله، لأنه ممنوع عليه أن يذيع سره. ولكني بعد أن رأيت رقصتك الجميلة فإني على استعداد لأن ألبي لك أي رغبة تريدين فأجابته الأميرة في توسل: أريد أن تعيد لي زوجي الحبيب فقال الشيخ العجوز بصوت ملؤه العطف والحنان: اسمعي يا بنيتي، هل تعديننني بأن تكوني زوجة مطيعة لا تتدخل بشؤون غيرها ولا تسأل زوجها عن سر قصته؟ فقالت نور الحياة على الفور: "أعدك يا سيدي بأن أكون كما رغبت وما هي إلا لحظة حتى اختفى الموكب وبقي أمير الياقوت إلى جانب الأميرة نور الحياة وهكذا عاشا حياة جديدة كلها سعادة واطمئنان.

تحليلها:

قصة "الياقوتة العجيبة" هي إحدى القصص التي تندرج ضمن مجموعة "ألف ليلة وليلة"، وهي مجموعة من القصص الشعبية التي تمتاز بالغموض، السحر، والعبر العميقة. دعونا نقوم بتحليل القصة من جوانب مختلفة، مع التركيز على الأساليب ألف ليلة وليلة" مليئة بالأساطير والعناصر "الأدبية، الرمزية، والمواضيع الأساسية السحرية، حيث تقدم القصص عوالم مليئة بالعجائب. في "الياقوتة العجيبة"، الياقوتة ليست مجرد حجر، بل لها قدرة سحرية تغير مجرى الأحداث أو تسهم في حدوث تحولات في حياة الشخصية الرئيسية القصص المتداخلة: أسلوب السرد المتداخل بين عدة قصص وأحداث هو سمة مميزة لـ "ألف ليلة وليلة"، حيث يمكن أن يروي الراوي قصة داخل قصة أخرى. هذا الأسلوب يمكن أن يعمق من تأثير القصة ويجعل القارئ يعيش التجربة بشكل متعدد الأبعاد اضافة إلى • الصراع الداخلي والتضحية• تنتهي بالحكمة والمكافأة.

الشخصيات:

البطل والشخصيات المساعدة

:الدروس والعبر:

ـأهمية الصبر: كما هو الحال في العديد من القصص الأخرى في "ألف ليلة وليلة"، قد تعلمنا القصة أن الوصول إلى الهدف أو الكنز يتطلب الصبر والمثابرة. قد يتعرض البطل للعديد من العوائق، ولكن من خلال الصبر، يكتشف قيمة الياقوتة

-قيمة الحكمة على المال: في النهاية، ربما يجد البطل أن ما حصل عليه من معرفة أو حكمة هو أغلى من الياقوتة المادية نفسها. هذا يمكن أن يكون درسًا في تقدير المعرفة الروحية والعقلية فوق القيم المادية.

السياق الثقافي والتاريخي:

- -التأثير الفارسي والهندي: "ألف ليلة وليلة" تحتوي على تأثيرات من ثقافات متعددة مثل الفارسية والهندية والعربية. يظهر هذا التأثير في التركيز على السحر والرمزية، حيث يكون البحث عن الكنز أو الياقوتة جزءًا من الثقافة الشعبية والفلكلور في هذه البلدان.

:خلاصة التحليل:

قصة "الياقوتة العجيبة" من "ألف ليلة وليلة" هي قصة ذات بعد رمزي عميق، تستخدم الياقوتة كرمز للكنز الروحي أو المادي الذي يسعى إليه الإنسان. القصة تتحدث عن رحلة البطل نحو هدف عظيم، وتتناول موضوعات مثل الصراع الداخلي، التضحية، البحث عن الحكمة، والتحولات الروحية التي تحدث أثناء السعي. الأسلوب الأدبي في القصة يعكس عالمًا سحريًا مليئًا بالعبر والدروس التي تظل حية في أذهان القراء.

ثالثًا: قصيدة غرباء لنازك الملائكة

نازك الملائكة

نازك الملائكة: اسمها نازك صادق الملائكة ولدت في بغداد 23 اب/ أغسطس 1923 ، وهي شاعرة عراقية راقية، ولدت في بيئة ثقافية، درست اللغة العربية وتخرجت من دار المعلمين العالية عام 1944 .تعتبر مع بدر شاكر السياب اول من كتب الشعر الحر :من قصائدها قصيدة غرباء تقول فيها:

غرباء

أطفئ الشمعةَ واتركنا غريبَيْنِ هنا

نحنُ جُزءانِ من الليلِ فما معنى السنا؟

يسقطُ الضوءُ على وهمينِ في جَفنِ المساءْ

يسقطُ الضوءُ على بعضِ شظايا من رجاءْ

: سُمّيتْ نحنُ وأدعوها أنا

ملل ا. نحن هنا مثلُ الضياءْ

غُربَاءْ

اللقاء الباهتُ الباردُ كاليومِ المطيرِ

كان قتلا لأناشيدي وقبا ر لشعوري

دقّتِ الساعةُ في الظلمةِ تس ا عا ثم عش ا ر

وأنا من ألمي أُصغي وأُحصي. كنت حَيرى

أسألُ الساعةَ ما جَدْوى حبوري

, إن نكن نقضي الأماسي، أنتَ أَدْرى

غرباءْ

:تحليل القصيدة:

في هذه الأبيات لا تكتفي الشاعرة بالتعبير عن كرهها الشديد للغربة، ولا تكتفي بإخبارنا بطريقة مباشرة وتقريرية، بل تستعمل في حوارها لغة ايحائية غير مباشرة بغية التأثير على القارئ بكل قوة وفاعلية، وهذهِ اللغة بدورها تمكن الشاعرة من إيصال أفكارها، كما يتحرك النص باتجاه سردي تكنيكي غاية في الدقة عن طريق حركة ثلثية للشخصيات والزمان والمكان، ومع كل هذهِ الحركة نجد أنَّ مساحة الغربة وشجنها تتحرك بإطار مضمر، عن طريق فعل الأمر)أطفئ(، الذي يمثل صورة ضد قناعة الشخصية الموجوع .

وجاء النص هنا نتيجة حوار دائر في مخيلة الشاعرة وغربتها/شجنها، إذ يكشف هذا الحوار تخوف)الشاعرة(وارتباكها الذي وصل إلى)أمر اطفاء الشمعة ،واستفهام مطالبتها)فما معنى السنا؟(لتكن الإجابة)يسقط الضوء(- وقد وظفت الشاعرة الفعل المضارع للتأكيد على استم ا ررية الحدث-، وهي إجابة تخبر بهز قناعات نازك والتقليل من قيمة اجابتها المضطربة،

لتدفعها هذهِ الإجابة لسؤال ثانٍ (يسقط الضوء على بعض شظايا من رجاء(. ليأتي الجواب)سميت نحن وادعوها انا(، فهي إجابة تخبر باضطراب الذات -المباشر والعلني-، فلغة القصيدة نجدها قائمة على لغة الشجن الممزوجة بين غربتين،)ملل ونحن هنا مثل الضياء(كأن

هذا النص دلالة على رغبة كسر لحاجز غربتها حينما وصفتها بـ (الضياء)، أوكأنَّه مسار لتحريك النص ومجرى الأحداث نحو نقطة تحول)غرباء(، نبرة استهزاء وشماتة جاءت على لسان ذاتها الساردة للشعر، لتشعر مصطلح (الغربة) بالإهانة والاحتقار، فالقصيدة جاءت لتوضح لنا حقيقة الوضع المأساوي الذي يمر به الإنسان العربي في وطنه، والشاعرة أرادت إيصال فكرة بأنَّ الغربة شخص مهمش وجبان، تظلم الإنسان وتسجل حضورها الإجباري والطوعي حينما تشعره بغربته داخل وطنه، وهي اقسى أنواع الغربة والشجن، وغربته خارج وطنه.

رابعًا: قصيدة أمل لابراهيم
طوقان مع تحليلها

ابراهيم طوقان:

وُلد إبراهيم طوقان في مدينة نابلس عام 1905 لعائلة فلسطينية مثقفة، فأخته فدوى طوقان الشاعرة الفلسطينية المشهورة بتقاليدها الوطنية. كانت عائلته جزءًا من النخبة الثقافية في المجتمع الفلسطيني، مما أثر بشكل كبير على شخصيته وتكوينه الفكري، ومن قصائده (تفاؤل وأمل)، يقول فيها:

كَفْكِفْ دموعَكَ ليس ين

فَعُكَ البكاءُ ولا العويل

وانهضْ ولا تشكُ الزما

نَ فما شكا إلا ا الكسول

واسلكُ به ا متِكَ ال ا سبي

لَ ولا تقلْ كيف ال ا سبيلُ

ما ضَ ا ل ذو أم ل سَعى

يوم ا وحكمته ال ا دليلُ

كل ا ولا خاب امر ؤ

يوم ا ومقصْده نبيلُ

أفْنَيْتَ يا مسكيُن عُم

رَكَ بالتااوُّهِ والحزَنْ

وقعدتَ مكتوفَ اليديْ

ن تقولُ حاربني ال ا زمنْ

ما لمْ تقمْ بالعبئِ أن

تَ فَمَنْ يقوم به إذن

كم قلتَ أمراض البل

د وأنتَ من أمراضها

والشؤم علتها فهل

فتشت عن أعراضها

:شرح وتحليل القصيدة:

يبدأ الشاعر قصيدته بمعاتبة الشعب الفلسطيني فيدعوه إلى مسح الدموع، ويخبره بأن البكاء والعويل لا ينفع ولا يفيد بأي شيء، وإن ما مضى لن يرجع أبد ا ، لذلك يطلب ويدعوه لمواجهة العدو . وقد استخدم الشاعر في هذا البيت أسلوب إنشائي طلبي " كفكف" والغرض منه اللّوم والعتاب من أجل الحث والتوجيه ، ويدل هذا الفعل على كثرة الدموع ، والدّموع تعبّر عن اليأس والحزن والندم . والمقصود ب) كفكف دموعك (لا تيأس وكن شجاع ا ، فهذا الأمر متكرر ومتكثّر يدل على رغبة الشاعر الشديدة والوازع القوي لتغيير وتوجيه الأمة في الوقت المباشر ؛ حتى يكونوا أقوياء و مالكي إرادة غلابة ، وقوله) ليس ينفعك البكاء ولا العويل تدل على بيان حجم ومدى المأساة.

يدعو الشاعر الشعب الفلسطيني إلى النهوض ، فعليه أن لا يرمي تخاذله وتراجعه إلى الزمن ، كما يفعل الكسول المتقاعس الذي يقول بأن الزمن فرض عليه ذلك) أي أنّ الشكوى من طبع الكسول (، وليبين لهم أنهم مخطئون ، وليحرك وجدانهم ؛ حتى يستيقظوا من سباتهم العميق . وقد استخدم الشاعر الفعل " انهض " وهو أسلوب إنشائي طلبي نوعه أمر والغرض منه الحث والتوجيه والنصح والإرشاد ، واستخدم أيضاأسلوب النهي والذي نجده في) لا تش ك الزمان (وفي هذه العبارة تصويرجميل) استعارة مكنية (، حيث صوّر الزمان بالإنسان الذي ي شكى إليه، وسر جمالها التشخيص ، كما استخدم أسلوب القصر)الحصر(وهوأسلوب مؤكد باستثناء منفي ويفيد التخصيص حيث ، وقد أكّد فيه على أن اتهام الزمن بالحكم على حياة الإنسان لا يكون إلا من قبل الكسول المتقاعس . ونجد أيض ا جناس ناقص بين)تشك – شكا.)

كما يبدأ الشاعر برسم الطريق الموجّه للشعب الفلسطيني لتحقيق الأهداف، فعليه أن يتحلى بالعزيمة والإرادة القوية، ولا يقف موقف الحائرين الذين لا يعرفون ماذا يفعلون لتحقيق أهدافهم، والفعل)اسلك نوعه : أمر وهو أسلوب إنشائي طلبي والغرض منه الحث والتوجيه، لا تقل كيف السبيل " أسلوب نهي لا بدّ من الشعب الفلسطيني السعي

والعمل والأمل ، ولتكن حكمته الرأي السديد الذي يوصله إلى تحقيق أهدافه ، حيث إن الإنسان لا يعيش في ظلام إذا امتلك الرأي السديد ، فيقول لهم : " ما تاه في يوم من الأيام من حمل الأمل في نفسه وسعى إلى تحقيقه ، تهديه إلى ذلك الحكمة والعقل لفعل" سعى " يدل على أن الفعل يحمل في مضمونه أن السعي لا بدّ أن يكون قولا وفعلا لا قولا دون فعل. وهذا البيت تتضح فيه الحكمة التي تقول :)) من يعرف طريقه سيصل إليه ولن يضيع)) يواصل الشاعر توضيحه للبيت السابق ، وترى الحكمة واضحة في هذا البيت، وهي أنّ الإنسان لا يفشل مادامت أهدافه نبيلة وغايته شريفة، ولديه عزيمة في ذلك، وفي باطن هذا البيت يعاتبه لاستسلامه وعدم سعيه، وينهاه أيض ا عن الكسل والتردّد والحيرة ، حيث إن الشاعر علّل له نتيجة التخاذل والتشاؤم حتّى يشعر بالخطأ ويتخلّص منهما. والعلاقة التي تربط)5بما قبلهما هي علاقة سبب ونتيجة)تعليل نتيجة – بين البيتين) التخاذل(. كما نرى في الأبيات السابقة أن الشاعر استخدم أسلوبي الأمر والنهي لتأكيد الأمر الذي يدعو إليه ، وللتأثير في وجدان الشاعر وتحريكه، ومن خلال الأبيات الأولى يتضح لنا أن اللغة التي استخدمها الشاعر هي العتاب واللّوم ، فالشاعر يمثل مصدر تفاؤل ، ولكنّ الشعب يمثل مصدر تشاؤم ، ويتضح لنا أن الشاعر شديد الحرص على إحياء أمته من السبات العميق ، وعلى بعْث الحياة في أمته من جديد من أجل القيام بواجبها . ونستنتج من الأبيات السابقة أن الشاعر يدعو أمته إلى الثورة على الأعداء والنهضة والتقدم ، ويدعوه إلى التعلّق بالحياة (الحريّة، الكرامة ، العزة ..... إلخ).

س/شاعرة عراقية تعد اول من كتبت في الشعر الحر من هي؟ وما اسم قصيدتها؟ اكتب لي المقطع الثاني من قصيدتها مع تحليليه.

س/ قصيدة من اروع القصائد التي حثت ع مسح الدموع ومواصلة الحياة للوصول إلى الهدف والغاية، ما اسمها ؟ ومن كاتبها؟ أكتبها مع تحليل آبياتها؟

ملحوظة: تطبيق كل الموضوعات النحوية ع القصائد.

المصادر والمراجع:

شرح ابن عقيل، شرح قطر الندى، شرح شذور الندى، كتب النحو ورسائل واطاريح، موقع الباحث العلمي ع محرك(google).

(تم بحمد الله)